المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- فَنقَلَات التَّفْسير في جَامِع البَيَان للْإمَام أَبِي جَعْفَر محَمَّد بن جَرير الطَّبَريّ
  د. بريك بن سعيد بن بريك القرني
- دَقائق المعَاني في المَثَل المَائِي في الآيَتَيْن (١٩-٢٠) من سُورَة الْبَقَرَة وَلطَائِفه عنْدَ المُفَسِّرين
  د. محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله البليمي
- الْوَحْي في الْقُرآن والشَّرْع (دِرَاسَة مَوضوعيَّة تَأصيليَّة)
  د. تركي بن سليمان بن عبد العزيز النشوان
- أَحَادِيث بِدءُ تَشرِيع الأَذَان قَبَل الهِجْرَة
  د. أحمد بن خالد بن فهد آل مجناء
- حَدِيثُ سَلَمَة بنُ صَخْر البَيَّاضي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعِلَاقَتَه بحَدِيث المَجَامِع في رَمَضَان
  د. علي أحمد عمران محسن
- رِوَايَاتُ نُوف البَكَّالي الإِسرَائِيلِيَّة التَّفْسِيرِيَّة
  د. يحيى بن عبد ربه بن حسن الحسني الزهراني
- ملحق بكشافات البحوث والباحثين

١٢

العدد الثاني عشر - السنة السادسة - رجب ١٤٤٤هـ - فبراير ٢٠٢٣م

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الثاني عشر - السنة السادسة-رجب ١٤٤٤هـ -فبراير ٢٠٢٣م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمك: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

روايات نوف البكالي الإسرائيلية التفسيرية
(الموضوعات والمقاصد)

د. يحي بن عبد ربه بن حسن الحسني الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم علوم القرآن بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية

جامعة جدة بجدة – المملكة العربية السعودية

ya_11111@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

عنوان البحث:

روايات نوف البكالي الإسرائيلية التفسيرية -(الموضوعات والمقاصد).

هدف البحث:

جمع الروايات الإسرائيلية عن نوف البكالي، وبيان موضوعات تلك الروايات ومقاصدها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تفرق روايات التابعي الجليل نوف البالي الإسرائيلية التفسيرية في كتب التفسير، فجمعت هذه الدراسة تلك الروايات من مظانها، علاوة على الاجتهاد في بيان موضوعاتها، ومقاصدها.

نتائج البحث:

من أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

١. بلغت مرويات نوف البكالي الإسرائيلية - التي وقفت عليها - (٤١) رواية.

٢. لم تخرج الروايات في موضوعاتها ومقاصدها عن القسم الذي أُذن لنا التّحدث به من أقسام الإسرائيليات.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

الإسرائيليات - نوف البكالي - المقاصد - الموضوعات.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على رسوله الأُمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمَّا بعد:

فإن ورود الإسرائيليات في تراث الأُمة مما لا يخفى على أحد ممن له اطلاع أو اهتمام به، ومن أوضح المجالات التي وردت فيها الإسرائيليات مجال التفسير، فقد ضمنها المفسِّرون منذ عهد الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - تفاسيرهم بين مقلٍّ ومستكثر؛ بل عدَّ بعض الباحثين الإسرائيليات مصدرًا من مصادر التفسير، ودليلًا نقلياً من أدلة المعاني في التفسير(١).

وهذا القضية تستحق العناية والدراسة والتحرير من الباحثين، لا سيما أنه وجد في العصور المتأخرة من يجعل وجودها في تراث الأُمة عيبًا يجب التَّخلص منه، ويزعم أن ذلك من صنع الأعداء على حين غفلة من السَّلف، ويدعو بالضرورة إلى تقويضها جملة وتفصيلًا.

ومن القضايا المرتبطة بهذا الشأن، والتي تحتاج إلى دراسة وبيان = جمع الروايات الإسرائيلية التي أُثرت عن السَّلف في طبقاتهم المختلفة، وتسليط الضوء عليها، وبيان موضوعاتها ومقاصدها.

وعليه فقد استعنت بالله تعالى على دراسة جانب من جوانب هذا الموضوع في بحث أسميته:

(روايات نوف البكالي الإسرائيلية التفسيرية - الموضوعات والمقاصد).

ولهذا البحث أهمية تتمثل في:

١. تعلقه بكتاب الله تعالى أولًا، وبالتابعي الجليل نوف البكالي - رَحِمَهُ اللَّهُ - ثانيًا.

٢. بيان كيفية تعامل التابعين - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - مع الإسرائيليات

(١) ينظر: **متن الدليل في علم التفسير**، للدكتور نايف الزهراني، (ص٦٢-٧٠).

٣. بيان أهم الموضوعات التي شملتها مرويات نوف البكالي - الإسرائيلية، ومقاصد المفسرين في إيرادهم لها.

والهدف من هذا البحث:

١. جمع الروايات الإسرائيلية الواردة عن التابعي الجليل نوف البكالي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

٢. التعريف بالتابعي الجليل نوف البكالي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

٣. بيان الأثر التفسيري لمرويات نوف البكالي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - الإسرائيلية.

وقد انتظم هذا البحث في **مقدمة**، و**مبحثين**، و**خاتمة**، و**المصادر والمراجع**، على النحو التالي:

المقدمة، وفيها بيان **أهمية الموضوع**، و**أهدافه**، و**خطته**، و**الدراسات السابقة**، و**منهج الدراسة**.

المبحث الأول: التعريف بالروايات الإسرائيلية، ومصادرها، وموضوعاتها، ومقاصدها في كتب التفسير، وفيه أربعة مطالب:

- **المطلب الأول**: التعريف بالروايات الإسرائيلية.
- **المطلب الثاني**: مصادر الإسرائيليات.
- **المطلب الثالث**: موضوعات الإسرائيليات.
- **المطلب الرابع**: مصادر الإسرائيليات

المبحث الثاني: التعريف بنوف البكالي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

المبحث الثالث: مرويات نوف البكالي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **الإسرائيلية، وفيه ثلاثة عشر مطلبًا:**

- **المطلب الأول**: من سورة البقرة، والحج.
- **المطلب الثاني**: من سورة آل عمران.

- **المطلب الثالث**: من سورة المائدة.
- **المطلب الرابع**: من سورة الأعراف.
- **المطلب الخامس**: من سورة يوسف.
- **المطلب السادس**: من سورة الكهف.
- **المطلب السابع**: من سورة مريم.
- **المطلب الثامن**: من سورة الأنبياء، وفاطر ، وص.
- **المطلب التاسع**: من سورة النمل.
- **المطلب العاشر**: من سورة القصص.
- **المطلب الحادي عشر**: من سورة الصافات.
- **المطلب الثاني عشر**: من سورة الزخرف.
- **المطلب الثالث عشر**: من سورة الحاقة.

الخاتمة، ثمَّ المصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما وقفت عليه من المصادر من جمع مرويات نوف البكالي الإسرائيلية، وبيِّن أثرها في كتب المفسرين؛ موضوعات ومقاصد؛ إلا ما أشارت إليه الدراسة الماتعة الجادة **(الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري - الرواة والموضوعات والمقاصد)**، للدكتور نايف الزّهراني، والفرق بينها وبين ما نحن يصدده ما يلي:

١. أن دراسة الدكتور نايف دراسة إحصائية عامة لكل رواة لإسرائيليات في جميع الطبقات

عند ابن جرير الطبري، وهذه الدراسة منصبة على جمع روايات نوف البكالي، وبيان موضوعات تلك الروايات ومقاصدها.

٢. مجال دراسة الدكتور نايف تفسير ابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ) فقط، ومع هذا فقد فاته بعض المواضع منه[١]، وقد بلغت روايات نوف البكالي عنده (١٤) رواية، بينما مجال هذه الدراسة أغلب كتب التفسير؛ فهي أوسع وأشمل، وقد بلغ ما جمع من الروايات الإسرائيلية فيها (٤١) رواية.

٣. لم تذكر دراسة الدكتور نايف الأمثلة وإنما أشارت إلى مواضعها بالجزء والصفحة، بينما هذه الدراسة ذكرت جميع الروايات، ودرست كل رواية على حدة.

ومن الدراسات التي تتقاطع مع هذه الدراسة في بعض جزئياته (**تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة تقويمية**) للأستاذ الدكتور مساعد الطيار؛ وهو ضمن كتابه الموسوم بـ (**بحوث محكَّمة في علوم القرآن وأصول التفسير**)، والتمايز بين الدراستين في مجال التطبيق،فدراسة الدكتور مساعد دراسة نظرية تطبيقية عامة، بينما هذه الدراسة دراسة نظرية تطبيقية خاصة على مرويات نوف البكالي.

ومن منهجي في هذه الدراسة، والإجراءات المتبعة فيه ما يلي:

جمعت المادة العلمية المتمثلة في مرويات نوف البكالي- رَحِمَهُ ٱللَّهُ - الإسرائيلية، وأجريت عليها المنهج الوصفي الاستنباطي في الجملة؛ فجمعت تلك المرويات من مظانها، وبيّنت الأثر التفسيري لهذه المرويات؛ فاجتهدت في بيان موضوعات ومقاصد تلك المرويات من خلال كتب التفسير.

---

(١) نحو: الرواية التي أخرجها الطبري في **تفسيره** (٢٣/ ٢٣٧ – ٢٣٨): عن نَوف الشامي – من طريق نُسَيْر بن ذُعْلُوق – في قوله: ﴿ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ﴾ [الحاقة: ٣٢] ، قال: الذراع سبعون باعًا، والباع ما بينك وبين مكة. وهو يومئذ بالكوفة. وينظر: **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري**، للدكتور نايف الزهراني، (١٠/ ٤٨٩-٤٩٠) فقد ذكر الدكتور نايف روايتين لنوف البكالي، بينما الموجود ثلاث روايات عنه، وكذلك (١٥/ ٣٢٤ – ٣٢٩) فقد ذكر الدكتور رواية واحدة لنوف البكالي بينما الموجود روايتان.

وقد قسَّمت البحث إلى مباحث، ومطالب بعد جمع المادة العلمية، واتبعت فيه ما يُتبَّع عادة في البحوث من:

- ترقيم المرويات ترقيمًا تسلسليًا.
- عزو الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم في متن البحث.
- تخريج الأحاديث من مظانها الأصلية، والحكم عليها؛ وإذا كان في الصحيحين فأكتفي بهما.
- تخريج المرويات الإسرائيلية من مظانها التفسيرية وغيرها.
- ترجمة موجزة لبعض الأعلام، مستثنيًا من ذلك الصحابة، والأئمة الأربعة لشهرتهم ويسر الوصول إلى تراجمهم، وكذلك الأعلام المقرونة باسم الكتب.
- إغفال تراجم رجال الأسانيد إلا ما دعت الحاجة إليه.
- توثيق النصوص الواردة في البحث من مظانها؛ وذلك بذكر اسم الكتاب، واسم المؤلف، والطبعة إن أُحتيج لذلك، وذلك في أوِّل موضع، ثم أكتفي بذكر اسم الكتاب عند وروده مرة أخرى إلا إذا دعت الحاجة.
- التعريف بما يحتاج إلى تعريف، وشرح ما يرد من مفردات غريبة.
- تذييل البحث بقائمة المراجع والمصادر العلمية، وفهرس الموضوعات.

وبعد فهذا جهد المقلِّ، أسأل الله أن ينفعني به، وينفع به، وأن يغفر لي ما فيه من خطأ وزلل، والله أعلم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

المبحث الأول:
التعريف بالروايات الإسرائيلية، ومصادرها، وموضوعاتها، ومقاصدها في كتب التفسير

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالروايات الإسرائيلية

١. الروايات: جمع رواية، والرَّاء والواو والياء أصلٌ واحد، ثم يُشَّتق منه. فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يُصرَّفُ في الكلام لحامل ما يُروى منه؛ فالأصل رويت من الماء ريا، ثم شُبِّه به الذي يأتي القوم بعلم أو خبر فيرويه، كأنه أتاهم برِيِّهِم من ذلك[١].

جاء في تهذيب اللغة[٢]: "ويقال: روَّى فلان فلاناً شعراً، إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه". وفي المصباح المنير[٣]: "رويت الحديث: إذا حملته ونقلته ...". وعليه فالرواية: حمل الشخص الكلام ونقله عن غيره[٤].

٢. الإسرائيليات:

إن تحديد مصطلح الإسرائيليات فيه كلام كثير للمعاصرين، وسنقتصر على ذكر بعض أقوالهم فيه؛ إذ التوسع في ذلك ليس هذا محله. فعرَّفه بعض الباحثين بقوله:

"هي الأخبار المنقولة عن أهل الكتاب من غير طريق القرآن والسّنن الثّابتة عن النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "[٥].

---

(١) ينظر: **مقاييس اللغة**، لابن فارس (٢/ ٤٥٣).
(٢) **تهذيب اللغة**، للأزهري (١٥/ ٢٢٥).
(٣) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأبي العباس الفيومي، (١/ ٢٤٦).
(٤) ينظر: **التعيين في شرح الأربعين**، لأبي الربيع نجم الدين الصرصري، (ص١٤).
(٥) **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، لعبدالله الجديع، (ص٣٤٣).

وعرَّفه آخر بقوله: "كل ما أُخذ عن بني إسرائيل (اليهود والنصارى)"[١]. وهذا التعريف ليس جامعًا مانعًا؛ إذ ما هو الذي أُخذ عنهم؟!

وعرَّفه ثالث بقوله: "ما نقل عن بني إسرائيل في أخبار أقوامهم، والأُمم السابقة لأُمة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، والمبدأ، والمعاد"[٢].

والفرق بين التعريفين الأخيرين أن الأخير منهما ضمَّن التَّعريف بعض موضوعات الإسرائيليات؛ بينما الذي قبله أطْلَقه؛ لكنَّه يرى أنَّ أخبار العرب القدماء؛ كقوم صالح وشعيب لا تكون من مرويات بني إسرائيل في كتبهم، وإنما من مصدر آخر[٣].

ولعل التعريف الأخير هو الأقرب إلى الصواب؛ لشموله لكل ما يعتبرُ من الإسرائيليات، وهو الأقرب لكونه جامعًا مانعًا.

المطلب الثاني: مصادر الإسرائيليات

المصادر: جمع مصدر، والمصدر: مَا يصدر عَنهُ الشَّيْء[٤]. ومصادر الإسرائيليات هي: مآخذها، وما تصدر عنه.

وإذا أردنا الحديث عن مصادر الإسرائيليات فإنه لابد لنا من استصحاب تقسيم العلماء للإسرائيليات؛ وهي كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "على ثلاثة أقسام:

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك صحيح.

والثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

---

(١) **بحوث محكَّمة في علوم القرآن وأصول التفسير (تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة وتقويم)**، أ.د مساعد الطيار، (ص١٩٤).
(٢) **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري (الرواة والموضوعات والمقاصد)**، د. نايف الزهراني، (ص٢٩).
(٣) ينظر: **بحوث محكَّمة في علوم القرآن وأصول التفسير (تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة وتقويم)**، (ص١٩٥).
(٤) **المعجم الوسيط**، لمجموعة من المؤلفين، (١/ ٥١٠).

والثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، وتجوز حكايته"[1].

ويمكن القول بأن مصادر الإسرائيليات عند الإطلاق[2] هي:

١. كُتب بني إسرائيل، والمقصود بذلك عموم كُتب بني إسرائيل؛ وإن كان أصل كتبهم التوراة، قال ابن كثير(ت٧٧٤هـ): "وليعلم أن كثيرًا من السلف كانوا يطلقون التوراة على كتب أهل الكتاب، فهي عندهم أعمُّ من التي أنزلها الله على موسى، وقد ثبت شاهد ذلك من الحديث"[3].

٢. علماء بنبي إسرائيل؛ من خلال: كتبهم، أو ما نقلوه عن أسلافهم، أو عن غيرهم من رواة التاريخ وأخبار الأُمم، أو ما اختلقوه من عند أنفسهم، أو غير ذلك[4].

قال القاسمي(ت: ١٣٣٢هـ): "لا يخفى أن من وجوه التفسير معرفة القصص المجملة في غضون الآيات الكريمة، ثم ما كان منها غير إسرائيليّ. كالذي جرى في عهده - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أو أخبر عنه. فهذا تكفّل ببيانه المحدثون. وقد رووه بالأسانيد المتصلة، فلا مغمز فيه.

وأما ما كان إسرائيليًا، وهو الذي أخذ جانبًا وافرًا من التنزيل العزيز، فقد تلقى السلف شرح قصصه، إما مما استفاض على الألسنة ودار من نبئهم، وإما من المشافهة عن الإسرائيليين الذين آمنوا. وهؤلاء كانوا تلقفوا أنباءها عن قادتهم. إذ الصحف كانت عزيزة

---

(١) **مقدمة في أصول التفسير**، لابن تيمية (ص٤٢).

(٢) مصادر الإسرائيليات من المسائل التي تحتاج إلى مزيد من التحرير والتدقيق؛ فقد **"ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلَّم - بيان بعض الأخبار الإسرائيلية الواردة في القرآن الكريم، مثل: بيانه تبديل يهود كلمة (حطة) بقولهم: حبة في شعرة، وبيانه لأذية قوم موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - له، وبيانه لقصة موسى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مع الخضر". بحوث محكَّمة في علوم القرآن وأصول التفسير (تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة وتقويم)**، (ص١٩٩)، فهل يُقال: إن البيان النبوي من مصادر الإسرائيليات؟!!

(٣) **البداية والنهاية**، لابن كثير، (٣/ ٥٤٦).

(٤) ينظر: **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري**، (ص٢٩-٣٠).

لم تتبادلها الأيدي، كما هو في العصور الأخيرة. واشتهر ضنّ رؤسائهم بنشرها لدى عمومهم، إبقاءً على زمام سيطرتهم، فيروون ما شاؤوا غير مؤاخذين ولا مناقشين. فذاع ما ذاع.

ومع ذلك فلا مغمز على مفسرينا الأقدمين في ذلك، طابق أسفارهم أم لا"[١].

المطلب الثالث: موضوعات الإسرائيليات

الموضوعات: جمع موضوع، والموضوع: المَادَّة التي يبنى عليها المُتَكَلّم أو الكاتب كلامه[٢].

وجانب الأخبار والقصص هو الجانب الأبرز في الروايات الإسرائيلية؛ بل قد لا تتعدَّاه، ويشمل ذلك: بدء الخلق، وقصص الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام-؛ سواء من بني إسرائيل أو من غيرهم، وقصص أُمم وأفراد من بني إسرائيل أو من غيرهم، وشيء من أخبار المعاد[٣].

المطلب الرابع: مقاصد الإسرائيليات

القاف والصاد والدال أصول ثلاثة: يدل **أحدها: على إتيان شيء وأمَّه**، ومنه: المُقصود بفتح الميم، اسم مفعول من قصد إليه: توجه. **والآخر: على اكتناز في الشيء. والأصل الثالث: الناقة القصيد: المكتنزة المتلئة لحمًا.**

والذي يعنينا هنا هو المعنى الأول، وعليه فالمقاصد: جمع مَقصد، والمقصد، والمُقصود: الغاية التي يريدها المتصرِّف. ومقصود الشَّارع: غايته وهدفه.

ومن المصطلحات المرادفة لمصطلح المقاصد: الأهداف، والغايات، والأغراض، والمعاني، والأسرار[٤].

---

(١) **تفسير القاسمي = محاسن التأويل**، للقاسمي، (١/ ٣١).

(٢) **المعجم الوسيط**، لإبراهيم مصطفى وآخرون، (٢/ ١٠٤٠).

(٣) ينظر: **بحوث محكَّمة في علوم القرآن وأصول التفسير (تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة وتقويم)**، (ص٢٠٣)؛ **والإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري**، (ص٧٧)، وقد بلغت مرويات الإسرائيليات في **تفسير الطبري** (٢٠٢٢) رواية في جميع الطبقات، وينظر تفصيل موضوعاتها بالعدد والنسبة: **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري**، (ص٦٥، ٧٧، ٨٤، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢).

(٤) ينظر: **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٩٥)؛ و**مقاصد القرآن من تشريع الأحكام**، لعبدالكريم حامدي، (ص٢٠).

وعلى ما سبق فيمكن أن نقول مقاصد إيراد الإسرائيليات في كتب التفسير: الغاية والهدف والحكمة من إيراد المفسرين للإسرائيليات في كتب التفسير.

وبالنظر إلى كتب التفسير نجد أن المفسرين يوردون الإسرائيليات في تفاسيرهم للاستفادة منها في:

١. بيان المعاني الواردة في قصص القرآن الكريم على وجه التغليب؛ فبعض القصص المجملة في القرآن الكريم قد يختلف تحديد معناها المراد باختلاف الاعتماد على الخبر الإسرائيلي من عدمه.

٢. بيان ما يتعلق بالقصة، ومن ذلك: سبب القصة الذي لا ترد الإشارة إليه في القرآن الكريم، وتعيين المبهم، وتفصيل المجمل، وكشف المشكل، وترجيح المحتمل [١].

ومن المهم في نهاية هذا المبحث أن نشير إلى أن الروايات الإسرائيلية جزء من مادة التفسير منذ عصر الصحابة والتابعين وأتباعهم، وأن رواتها هم (أهل التَّأويل) الذين يُؤخذ عنهم، وأن أعلمهم بالتفسير هم الصحابة، وهم أكثرهم رواية للإسرائيليَّات، فابن عباس وابن مسعود وعلي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - رووا كثيرًا من مرويات الإسرائيليات المأثورة عن الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - في تفسير ابن جرير الطبري[٢]، ولم يقع النكير على إيرادها في كتب التفسير إلا في أوقات متأخرة عن العصور المفضلة[٣].

---

(١) ينظر: **بحوث محكَّمة في علوم القرآن وأصول التفسير (تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة وتقويم)**، (ص١٩٦)، **والإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري**، (ص١٠٥- ١٤١).

(٢) ينظر: **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري**، (ص٦٩)، وقد أوصلها الباحث إلى ما نسبته (٣, ٨٣٪).

(٣) فعلى سبيل المثال: أول انتقاد صريح لقصة فتنة داود - عَلَيْهِ السَّلَامُ - كان من النَّحاس (ت: ٣٣٨هـ)، ينظر: **بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير (تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة تقويمية)**، د، مساعد الطيار (ص٢٦٥). وعن هذه القصة يقول ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ) **في تفسيره** (٧/ ٦٠): "قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثًا لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس - ويزيد وإن كان من الصالحين- لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة، وأن يرد علمها إلى الله عَزَّوَجَلَّ فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضًا".

وإذا كان الأمر كذلك في رواية الإسرائيليات المتعلقة بعصر القرون المفضلة فإن الحطَّ من كرامة الأئمة العلماء الذين رووها من بعدهم = حطٌّ من قدر السَّلف؛ وهو "من جحد مزايا ذوي الفضل، ومعاداة العلم، ... فمعاذًا بك اللهمَّ من هضيمة السلف!""[١].

وعلى كلِّ حال فإن هدف المفسِّرين الغالب من إيراد الإسرائيليات في التفسير= لا يعدو الاستفادة منها في بيان بعض المعاني الواردة في قصص القرآن، أو ما يتعلق بها[٢]، كما ذكرنا في موضوعات ومقاصد الإسرائيليات في كتب التفسير، وفي الجملة فإنها "تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد"[٣].

(١) **تفسير القاسمي**، للقاسمي، (١/ ٣٢).
(٢) ينظر: **بحوث محكمة في علوم القرآن وأصول التفسير (تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة تقويمية)**، (ص١٩٦).
(٣) **مقدمة في أصول التفسير**، لابن تيمية، (ص٤٢).

المبحث الثاني:

ترجمة نوف البِكالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، ويعرف بـ(نوف الشامي، ونوف الحميري)[1]:

هو أَبُو يزيد، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو رشيد، وقيل غير ذلك. نَوفَ، بفتح النون وبالفاء، بْن فضالة البِكَالِّي، والبَكَالي بفتح الموحدة وكسرها وتخفيف الكاف، قال ابن حجر(ت: ٨٥٢هـ): "ووهم من شددها"[2]. وبنو بِكال قبيلة أو بطن من بطون حمير؛ فهو حميري، ابن امرأة كعب الأحبار، وقيل: ابن أخته.

تابعي جليل، وثَّقه ابن حبان (ت:٣٥٤هـ)، وقال عنه أنه يروي القصص[3].ذكر سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ) أن له أخًا اسمه تبيع[4].

روى عن علي - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -؛ وقيل كان صاحبًا وحاجبًا له، وقد أورد الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، وابن عساكر(ت: ٥٧١هـ) في ترجمتهم له مجموعة من الروايات التي تضمنت حوارًا دار بينه وبين علي بن أبي طالب - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -، وفيه قال نوف البكالي:

"بايت عليٌ فأكثر الدخول والخروج، والنظر فِي السماء، ثم قَالَ لي: أنائم أنت يا نوف؟ قُلْتُ: بل رامق أرمقك بعيني منذ الليلة يا أمير المؤمنين.

---

(١) ينظر في ترجمته: **الطبقات الكبرى**، لابن سعد، (٧/ ٤٥٢)؛ **الأسامي والكنى**، للإمام أحمد، (ص١٠٥)، **التاريخ الكبير**، (٩/ ٥٦٨-٥٦٩)؛ **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم**، للمقدمي، (ص٤٧)؛ **الجرح والتعديل**، لابن أبي حاتم، (٨/ ٥٠٥)؛ **مشاهير علماء الأمصار**، لابن حبان، (ص١٩٦)؛ **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٦٢/ ٣٠٨- ٣١٣)؛ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للمزي، (٣٠/ ٦٥- ٦٦)؛ **تاريخ الإسلام**، للذهبي،(٢/ ١٠١٣، ١٢١٠)، **تهذيب التهذيب**، لابن حجر، (١٠/ ٩٠)؛ **والأعلام**، للزركلي، (٨/ ٥٤).

(٢) **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر، (١/ ٢١٩).

(٣) ينظر: **الثقات**، لابن حبان، (٥/ ٤٨٣).

(٤) ينظر: **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، لسبط ابن الجوزي، (٦/ ٢٨). وقد نقل عن ابن سعد (ت: ٢٣٠هـ): أنه في الطبقة الثَّانية من التّابعين من أهل الشام، وكان عالمًا، قرأ الكُتب، وسمع من كعب كثيرًا، وكُنيته أبو عُبيد، وقيل: أبو عامر.

قَالَ: فَقَالَ لي: يا نوف! طوبى للزاهدين فِي الدنيا، الراغبين فِي الآخرة، أولئك اتخذوا أرض الله بساطًا، وترابها فراشًا، وماءها طيبًا، والكتاب شعارًا، والدعاء دثارًا، ثم قرضوا الدنيا قرضًا عَلَى منهاج المسيح ابن مريم. يا نوف! إنَّ الله أوحى إِلَى عبده المسيح، أن قل لبني إسرائيل: لا تدخلوا بيتًا من بيوتي إلا بقلوبٍ طاهرةٍ، وأبصار خاشعةٍ، وأكفٍّ نقية ..."[1].

وممن روى عنهم من الصحابة الكرام - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -: عبد الله بن عَمْرو بن العاص، وأبو أيوب الأنصاري، وثوبان - مولى رَسُول اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وكعب الأحبار، وغيرهم. وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وأبو عمران الجوني، وشهر بن حوشب، وسعيد بن جبير، ونسير بن ذعلوق، وخالد بن صبيح، وأَبُو هارون العبدي، وغيرهم.

كان عالماً قاضيًا حكيمًا، وإمامًا لأهل دمشق، قرأ الكتب، وقصَّ عنها الأخبار بحِمص، وقد أرسلت أُم الدرداء - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أحدهم إليه وإلى رجل آخر يقصَّان، فقالت: "قل لهما: اتقيا الله، ولتكن موعظتكما الناس لأنفسكما"[2]. ثم انتقل إلى الكُوفَة في ولاية مُصعَب بن الزُّبَير.

ووقع له ذكر في الصحيحين[3] في قصة موسى والخضر - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ -، وفيها تكذيب ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - لنوف، وستأتي هذه الرواية - بإذن الله -، ولم يُرِدْ ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

(١) ينظر: **تاريخ بغداد**، للخطيب البغدادي، (٨/ ٤٢)؛ و**تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٦٢/ ٣٠٤- ٣٠٦).
(٢) **الجامع**، لابن وهب (ص٦٦١)؛ و**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، (٦/ ٥٢).
(٣) عند البخاري في **صحيحه**، كتاب العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلى الله (١/ ٣٥) ح(١٢٢)؛ ومسلم في **صحيحه**، كتاب الفضائل، باب: فضائل الخضر، (٤/ ١٨٤٧) ح(٢٣٨٠).

حقيقة الكذب؛ إنما أراد أنه أخطأ[1].

وكان - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - محبًا للعلم والعلماء، موقرًا للصحابة الكرام، ومما يدل على ذلك أن لَمَّا أتى عبد الله بن عمرو - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - على نوف البكالي وهو يحدِّث، فقال: "حدِّثْ بأنَّا قد نُهينا عن الحديث. فقال: ما كنت لأحدث وعندي رجل من أصحاب رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثم من قريش"[2].

ومما نُقل عنه حينما كان إمامًا لأهل دمشق أنه إذا أقبل على الناس بوجهه قال: "من لا يحبكم لا أحبه الله، ومن لا يرحمكم فلا رَحِمَهُ ٱللَّهُ"[3].

وجملة القول أنه كان في المعالي مرغبًا، وللكتب قارئًا، وإلى المحامد داعيًا، وعن المحاذر ناهيًا[4].

وفي وفاته أورد ابن المبارك (ت: ١٨١هـ) بسنده إلى أُبَيِّ بن أَبي عُتبةَ الكِنْدِيُّ قوله: "كنا نختلف إلى نوف البكالي، إذ أتاه رجل وأنا عنده، فقال: يا أبا يزيد، رأيت لك رؤيا. فقال: اقصصها. فقال: رأيت أنك تسوق جيشًا، ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضيء للناس. فقال نوف: لئن صدقت رؤياك لأستشهدن. فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) في **مجموع الفتاوى**، (٣٢/ ٢٦٦): "الكذب كانوا يطلقونه بإزاء الخطأ؛ ...كقول ابن عباس: كذب نوف: لما قال لما صاحب الخضر ليس موسى بني إسرائيل". وقال في **النبوات**، (٢/ ٨١٥-٨١٧): "وكذلك الذي يدلّ عليه الشرع: أنّ كلّ من أخبر بخبر ليس له أن يُخبر به، وهو غير مطابق، فإنّه يُسمّى كاذباً، وإن كان لم يتعمّد الكذب"، ثم استشهد على ذلك بعدة آثار، من ذلك قوله: "وكذلك ابن عباس لما قيل له: إن نوفاً يقول: إنّ موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - نبيّ إسرائيل، ليس هو موسى الخضر. فقال: كذب نوف". وقال الإمام النووي (ت: ٦٧٦هـ) في **شرحه على صحيح مسلم**، (١٥/ ١٣٧): "قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنَّه يعتقد أنَّه عدو الله حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله؛ لمخالفته قول رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وكان ذلك في حال غضب بن عباس لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها، والله أعلم". وينظر: **فتح الباري**، لابن حجر، (١/ ٢١٩)، و**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لبدر الدين العيني، (٢/ ١٩٣)؛ و**النهاية في غريب الحديث والأثر**، لابن الأثير، (٤/ ١٥٩).

(٢) ينظر: **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٦٢/ ٣١٢).

(٣) **تاريخ دمشق**، لابن عساكر، (٦٢/ ٣١٢).

(٤) ينظر: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الأصبهاني، (٦/ ٤٨).

مـروان[١] عـلى الصائفـة[٢]، فلـما حـضر خروجـه، ذهبـت أودعـه، فلـما وضـع رجلـه في الـركاب قـال: اللهـم أرمـل المـرأة، وأيتـم الولـد، وأكـرم نوفًـا بالشـهادة. قـال: فغـزوا، فلـما انصرفـوا فكانـوا بقُبَاقـب[٣]، خـرج العـدو عـلى الـسرج، فـكان أول مـن ركـب، فلـما رآهم، شـدَّ عليهـم، فقتـل رجلًا، ثـم رجـلًا، ثـم قُتـل. فقـال بعـض مـن معـه: فانتهينـا إليـه وقـد اختلـط دمـه بـدم فرسـه قتيلـين"[٤].

ولم أجـد فيـما وقفـت عليـه سـنة محـددة لوفاتـه؛ بـل وجـدت في ذلـك اختلافًـا، فمنهـم مـن ذكـره فيمـن مـات بـين السـبعين إلى الثمانـين مـن الهجـرة[٥]، ومنهـم مـن جعلـه فيمـن مـات بعـد التسـعين[٦]، والـذي يظهـر أنـه تـوفي في حـدود سـنة خمـس وسـبعين؛ فقـد ذكـر خيـاط بـن خليفـة (ت:٢٤٠هـ) أن محمـد بـن مـروان غـزا الصائفـة سـنة خمـس وَسـبعين[٧]، ونـوف البـكالي تـوفي في هـذه الغـزوة كـما مـرَّ، والله أعلـم.

(١) هـو أبـو مـروان محمـد بـن مـروان بـن الحكـم الأمـوي الأمـير، أخـو عَبـد الملـك وعَبـد العزيـز، ابنـي مَـروان، ولاه أخـوه عبـد الملـك الجزيـرة، فواظـب الجهـاد، وكان مفـرط القـوى شـديد البـأس، موصوفًـا بالشـجاعة. كان أخـوه عبـد الملـك يغبطـه عـلى ذلـك، ويحسـده. وهـو أبـو مـروان بـن محمـد الملقـب بالحـمار آخـر ملـوك بنـي أميـة. تـوفي سـنة إحـدى ومِئَـة. ينظـر: **التاريـخ الكبـير**، للبخـاري، (١/ ٥٩٩)؛ و**سـير أعـلام النبـلاء**، للذهبـي، (٥/ ١٤٨).

(٢) الصائفـة: جمعهـا صوائـف وهـي الغـزوات التـي يقـوم بهـا المسـلمون ضـد الـروم في فصـل الصيـف؛ لأن الشـتاء لا يصلـح لغزوهـم بسـبب البـرد والثلـج، وعليـه فكـون محمـد بـن مـروان غـزا الصائفـة سـنة خمـس وَسـبعين لا يعنـي أنـه لم يغـزو قبـل أو بعـد. ينظـر: **لسـان العـرب**، لابـن منظـور، (٩/ ٢٠١)؛ و**تـاج العـروس**، للزبيـدي، (٦/ ١٧٠).

(٣) بضـمّ أوّلـه، وفتـح ثانيـه، بعدهـما مثلهـما، عـلى وزن فعالـل: نهـر في بـلاد الـروم، يتجـه جنوبًـا حتـى يصـب في نهـر الفـرات. ينظـر: **معجـم مـا اسـتعجم مـن اسـماء البـلاد والمواضـع**، للبكـري، (٣/ ١٠٤٦)؛ و**نزهـة المشـتاق في اخـتراق الآفـاق**، للإدريـسي، (٢/ ٨٠٩).

(٤) **الجهاد**، لابن المبارك، (ص١١٠).

(٥) ينظر: **التاريخ الأوسط**، للبخاري، (١/ ١٥٣).

(٦) **تقريب التهذيب**، لابن حجر، (ص٥٦٧).

(٧) ينظر: **تاريخ خليفة بن خياط**، لابن خياط، (ص٢٧١).

المبحث الثالث:

روايات نوف البكالي الإسرائيلية التفسيرية، وفيه ثلاثة عشر مطلبًا:

اعتمدت هذه الدراسة في جمع روايات نوف البكالِّي الإسرائيلية على (**موسوعة التفسير المأثور**)، وكتاب (**الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري**)، والعود إلى بعض كتب التفسير المختلفة، وفيما يلي سأذكر هذه الروايات مرتبة على سور القرآن، مجتهد في بيان موضوع ومقصد كل رواية، وبالله التوفيق.

المطلب الأول: من سورة البقرة والحج

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [الحج: ١١].

[١] عن نَوفٍ البِكالي - من طريق محمد بن كعب القرظي - وكان يقرأ الكُتُب، قال: إنِّي لأجد صفة ناس مِن هذه الأُمة في كتاب الله المنزل، قومها يحتالون الدنيا بالدين، ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمَرُّ مِن الصبِر، يلبسون للناس لباس مُسُوك[1] الضأن، وقلوبهم قلوب الذئاب، يقول الرب: فعَلَيَّ يَجْتَرِؤون، وبي يَغْتَرُّون، حلفت بنفسي لأبعثنَّ عليهم فتنة تترك الحليم فيها حيران. قال القرظي: "تَدَبَّرتُها في القرآن، فإذا هم المنافقون، فوجدتها: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤]،

(١) المسوك: جمع مَسْك بالفتح وسكون السين، وهو الجِلْد. ينظر: **مقاييس اللغة**، لابن فارس، (٥/ ٣٢١)؛ و**النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير، (٤/ ٣٣١).

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ ﴾ [الحج: ١١]"[(١)].

موضوع الرواية:

تحدثت هذه الرواية عن وصف قوم من أُمّة محمد - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- في الكتب السَّابقة.

مقصد الرواية:

ومقصد الرواية ترجيح المحتمل، فقد ذكر المفسِّرون - رَحِمَهُمُٱللَّهُ - في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴾ [البقرة: ٢٠٤] = **اقوال ثلاثة:**

الأول: أنها نزلت في الأخنس بن شريق[(٢)]، وهذا قول ابن عباس، والسّدّيّ، ومقاتل.

الثاني: أنّها فيمن نافق فأظهر بلسانه ما ليس في قلبه. وهذا قول الحسن، وقتادة، وابن زيد.

الثالث: أنها نزلت في سرية الرجيع[(٣)].

وقد اختصر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) هذه الأقوال في قولين: إن الآية مختصة بأقوام معينين، أو إنها عامة في حق كلِّ من كان موصوفًا بهذه الصفة المذكورة في هذه الآية ، ورجّح القول الثاني منها، وذكر أنه اختيار أكثر المحققين من المفسِّرين[(٤)]. وذكر ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ) أن القول بعموم الآية هو قول قتادة، ومجاهد، ثم قال: "فهي عامة، وهي تشبه ما ورد في

---

(١) أخرجه عبد الله بن وهب في **تفسير القرآن من الجامع**، (٢/ ١٧ - ١٨)؛ ومن طريقه ابن جرير في **تفسيره** (٣/ ٥٧٥)؛ وعنه ابن كثير في **تفسيره**، (١/ ٥٦٢). وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (١٥/ ٣٨).

(٢) قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**، (١/ ١٧٠): "كان لين الكلام، كافر القلب، يظهر للنبيّ - صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ - الحسن، ويحلف له أنه يحبه ويتبعه على دينه، وهو يضمر غير ذلك"، ومن أخرج هذا السبب ابن جرير في **تفسيره**، (٣/ ٥٧٢).

(٣) ماء لهذيل بناحية من الحجاز، وقد كانت سرية الرجيع في شهر صفر من السنة الرابعة من الهجرة؛ والمقصود: من المنافقين من استدرج القراء ، وغدر بهم. ينظر: **تاريخ الطبري**، للطبري، (٢/ ٥٣٨).

(٤) **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، لفخر الدين الرازي**، (٥/ ٣٤٤).

الترمذي أن في بعض كتب الله تعالى: "أن من عباد الله قوما ألسنتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، يجترون الدنيا بالدين، يقول الله تعالى: أبي يغترون وعلي يجترون؟ حلفت لأسلطن عليهم فتنة تدع الحليم منهم حيران"[1].

ممن رجّح العموم مستدلًا برواية نوف البكالي عن ابن جرير (ت: ٣١٠هـ) = ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) حيث قال: "وقيل: بل ذلك عام في المنافقين كلّهم وفي المؤمنين كلّهم. وهذا قول قتادة، ومجاهد، والربيع بن أنس، وغير واحد، وهو الصحيح". ثم أورد - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - الرواية.

المطلب الثاني: من سورة آل عمران

قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾[آل عمران:٣٧-٣٨].

[٢] عن نَوف البِكالِيِّ من طريق أبي عمران - في قول الله - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾، قال: كان يزورها، وكانت فتاة تنزل في بيت قومها، فكانت تُقَدَّم إليها فاكهة الشتاء في الصَّيف، وفاكهة الصَّيف في الشتاء، فقال: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾. فهنالك دعا زكريّا ربّه أن يهب له غلامًا، فوهب له يحيى، ولم يُسمَّ يحيى قبله، قال: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَكَانَتِ ٱمۡرَأَتِي عَاقِرٗا وَقَدۡ بَلَغۡتُ مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا ﴾ [2] [مريم: ٨].

---

(١) **تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لابن عطية، (١/ ٢٧٩).

(٢) أخرجه ابن عساكر في **تاريخ دمشق**، (٧٠/ ٨٥)، وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (٥/ ١٦٤).

عند التأمل في الرواية السابقة نجد أنها اشتملت على موضوعين:

١. خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل؛ وهو زكريا - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

٢. خبر فرد من أفراد بني إسرائيل؛ وهي مريم - عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ -.

وتضمنت مقصدان:

المقصد الأول: تعيين المبهم في قول الله تعالى: ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾، فالله – تعالى - أبهم ماهية هذا الرزق، وهذه الرواية بينته؛ فكانت تُقَدَّم إلى مريم - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - فاكهة الشتاء في الصَّيف، وفاكهة الصَّيف في الشتاء.

والمقصد الثاني: تفصيل الإجمال في قوله – تعالى -: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾، فالله تعالى أجمل كفالة زكريا - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - لمريم - عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ -، وهذه الرواية بينت وجهًا من وجوه تلك الكفالة؛ وهو زيارته لها.

المطلب الثالث: من سورة المائدة

قال تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٦].

[٣] عن نوف البِكالِي - من طريق أبي إسحاق - قال: "كان سرير عِوَج ثمانمائة ذراع، وكان طول موسى عشرة أذرع، وعصاه عشرة أذرع، ووثب في السماء عشرة أذرع، فضرب عِوَجًا،

فأصاب كَعْبَه، فسقط مَيِّتًا، فكان جسرًا للناس يَمُرُّون عليه"[1].

تضمنت هذه الرواية موضوعين:

١. خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل؛ وهو موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

٢. خبر فرد من أفراد من بني إسرائيل؛ وهو عوج بن عوق[2].

ومقصد هذه الرواية هو:

ترجيح المحتمل؛ كما عند ابن جرير (ت:٣١٠هـ)، فعند هذه الآية ذكر أن أهل التأويل اختلفوا في النَّاصب للأربعين على قولين:

الأول: قوله تعالى: ﴿مُحَرَّمَةٌ﴾، وعلى هذا تكون الأرض المقدسة محرمة على القوم الذين عصوا وخالفوا أمر موسى من قوم موسى، وأبوا حرب الجبارين، وكذلك حرَّمها على موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - والمؤمنين الذين لم يخالفوا، حتى إذا انتهت المدة التي حددها الله، وخرجوا من التيه، ثم فتحها الله على موسى ومن بقي معه من المؤمنين، وسكنوها، وأهلك الجبارين بعد حرب منهم لهم.

(١) أخرجه ابن جرير في **تفسيره**، (٨/ ٣١٥)؛ وعنه ابن كثير في **تفسيره**، (٣/ ٨٠) دون تعقيب؛ لأن المقصد من إيرادها في التفسير ترجيح المحتمل كما هو عند ابن جرير - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، إلا إنه تعقبه في **البداية والنهاية**، (٢/ ١٢٦)، بقوله: "وفي إسناده إليه نظر. ثم هو مع هذا كله من الإسرائيليات، وكل هذه من وضع جهال بني إسرائيل فإن الأخبار الكذبة قد كثرت عندهم، ولا تمييز لهم بين صحيحها وباطلها. ثم لو كان هذا صحيحًا لكان بنو إسرائيل معذورين في النكول عن قتالهم، وقد ذمهم الله على نكولهم، وعاقبهم بالتيه على ترك جهادهم، ومخالفتهم رسولهم، وقد أشار عليهم رجلان صالحان منهم بالإقدام، ونهياهم عن الإحجام". وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (٧/ ٤٨٩). وفي وصف طول هذا الرجل غرابة؛ بل قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) في **تفسيره**، (٣/ ٧٦) عن هذا الشأن أنه "يستحى من ذكره. ثم هو مخالف لما ثبت في الصحيح أن رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال: "**إن الله - تعالى - خلق آدم وطوله ستون ذراعا، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن**"".

(٢) اختلف في اسم أبيه على التحقيق، فبعض الروايات أسمته: عوج، وبعضها: عوق، وأخرى: عناق، كما ستجده في هذا البحث.

الثاني: قوله تعالى:﴿يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وعلى هذا يكون التحريم على التأبيد لجميع من كان من بني إسرائيل في ذلك الوقت ممن قال الله فيهم:﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[المائدة:٢٤]. بمن فيهم موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -[١]؛ إلا أن ذلك التيه "كان روحاً له وسلاماً؛ لا عقوبة"[٢].

وهذان القولان محتملان، إلا أن ابن جرير(ت: ٣١٠هـ) رجَّح **الاحتمال الأول**؛ للحيثيات التالية:

١. علَّل هذا الاحتمال بقوله: "لأن الله عزَّ ذكره عمَّ بذلك القوم، ولم يخصص منهم بعضًا دون بعض".

٢. استدل على ذلك بإجماع علماء أخبار الأولين = أن عوج بن عناق قتله موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -، ومطلع هذه الأخبار التي استدل بها رواية نوف البكالي التي معنا، ثم قال: "فلو كان قتلُه إيَّاه قبل مصيره في التيه، وهو من أعظم الجبَّارين خَلْقًا لم تكنْ بنو إسرائيل تجزعُ من الجبارين الجزعَ الذي ظهرَ منها، ولكن ذلك كان - إن شاء الله - بعد فناء الأُمة التي جزعت، وعصت ربَّها، وأبت الدخول على الجبَّارين مدينتهم"[٣].

قال البغوي (ت:٥١٠هـ) مؤيدًا ما ذهب إليه الطبري (ت: ٣١٠هـ): "وهذا أصح الأقاويل؛ لاتفاق العلماء أن عوج بن عنق قتله موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -"[٤].

(١) ينظر: تفسير الطبري، (٨/ ٣٠٧ - ٣٠٨).
(٢) فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشاف، للطيبي، (٥/ ٣٢٨).
(٣) تفسير الطبري، (٨/ ٣١٤).
(٤) تفسير البغوي = معالم التنزيل، (٣/ ٣٨).

المطلب الرابع: من سورة الأعراف، والطور

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾[الأعراف: ٥٩].

[٤] عن نوف البِكالي - من طريق عبد الله بن جابر - قال: خمسةٌ من الأنبياء من العرب: محمد، ونوحٌ، وهود، وصالح، وشعيب - عليهم الصَّلاة والسلامُ - [(١)].

موضوع الرواية:

الأنبياء من غير بني إسرائيل (العرب)، وهم: محمد، نوح، وهود، وصالح، وشعيب - عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ -.

مقصد الرواية:

لم أجد - فيما وقفت عليه من كتب التفسير - من أورد هذه الرواية؛ إلا الإمام السيوطي(ت: ٩١١هـ)، نقلًا عن ابن عساكر(ت: ٥٧١هـ) كما مرَّ، ولكن يمكن أن نقول إن مقصد هذه الرواية:

تفصيل بعض ما أجمله الله عن نوح - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ -، فقد بينت أنه من أنبياء العرب، ولا نستطيع الجزم بهذا إلا أن يكون - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ - أبو أبي العرب، فقد "اتفق النسَّابون، ونَقَلة المفسرين على أنّ ولد نوح الذين تفرّعت الأُمم منهم ثلاثة:

سام، وحام، ويافث؛ وقد وقع ذكرهم في التوراة، وأنّ يافث أكبرهم، وحام الأصغر، وسام الأوسط.

(١) أخرجه ابن عساكر في **تاريخ دمشق**، (٢/ ٢٤٢)؛ وعنه السيوطي في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (٣/ ٤٨٠)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (٩/ ١٨١).

وخرّج الطبري في الباب أحاديث مرفوعة بمثل ذلك، وأنّ سام أبو العرب، ويافث أبو الروم، وحام أبو الحبش والزنج، وفي بعضها السودان. وفي بعضها سام أبو العرب وفارس والروم، ويافث أبو التّرك والصقالبة ويأجوج ومأجوج، وحام أبو القبط والسودان والبربر، ومثله عن ابن المسيّب ووهب بن منبّه"[(١)].

قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

[٥] عن نوف الشامي - من طريق سماك - قال: "مكث موسى في آل فرعون بعدَما غلَب السَّحرَةَ عشرين سنةً يُرِيهم الآيات: الجراد، والقُمَّل، والضَّفادِعَ، والدَّم، فيأبَون أن يُسْلِموا" [(٢)].

وروى إسرائيل عن سماك عن نوف الشامي قال: "مكث موسى - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في آل فرعون بعد ما غلب السحرة أربعين عامًا"[(٣)].

موضوع الرواية:

الأنبياء من بني إسرائيل، وهو موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

مقصد الرواية:

تفصيل المجمل؛ فالآيات الكريمات ذكرت لنا أن الله أرسل على فرعون وقومه عدة آيات مفصلات؛ يعني لم تكن مرة واحدة؛ بل بين كل آية وآية مدة، إلا أن الآيات لم تبيِّن لنا تلك المدد، ولم تبين لنا المدة التي استغرقتها هذه الآيات بأكملها، وهاتان الروايتان تذكر لنا في هذا الشأن قولان: عشرين سنة، أو أربعين سنة، وكلاهما محتمل، ولا دليل يرجح أحدهما، والله أعلم.

(١) **تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، لابن خلدون، (٢/ ٨).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في **تفسيره = تفسير القرآن العظيم**، (٥/ ١٥٤٩)؛ وعنه السيوطي في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (٣/ ٥٢٤)؛ وعزاه إلى أحمد في **الزهد**، وأبي الشيخ. وأخرجه ابن عساكر في **تاريخ دمشق**، (٦١/ ٦٨)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (٩/ ٣٠٧).
(٣) **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، (٧/ ٢٦٧).

• قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[الأعراف: ١٤٣].

[٦] عن نَوْفٍ البِكاليِّ - من طريق أبي عمران الجوني - قال: "أوحى الله إلى الجبال: إنِّي نازِلٌ على جبلٍ منكم. قال: فشَمَخَتِ الجبالُ كلُّها إلا جبل الطُّور، فإنّه تَواضَعَ، قال: أرْضى بما قُسِم لي. فكان الأمرُ عليه. وفي لفظٍ: قال: إن قُدِّر لي شيءٌ فسيأتيني. فأوحى الله إليه: إنِّي سأَنزِلُ عليك بتواضُعِك لي، ورِضاك بقُدْرَتي"[(١)].

•قال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ﴾[الطور: ١].

[٧] عن نَوْف البكالي - من طريق أبي عمران الجوني - قال: "أوحى الله إلى الجبال: أني نازل على جبلٍ منكنّ. قال: فشَمخت الجبالُ كلّها رجاء أن يكون الأمر عليها. قال: وتواضع طور سيناء، وقال: أرضى بما قسم الله لي. فكان الأمرُ عليه"[(٢)].

موضوع الرواية:

خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو موسى - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ -.

مقصد الرواية:

أبهم الله - تعالى - في آية الأعراف الجبل الذي تجلَّى - سبحانه - له، وكلَّم الله موسى - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ - من عليه، وفي الآية الثانية أقسم الله بالطور غُفْلًا دون بيان الحدث العظيم الذي

(١) أخرجه الإمام أحمد في **الزهد**، (ص٦٦)؛ وعنه ابن القيم في **التبيان في أيمان القرآن**، (١/ ٣٩٩)؛ وأخرجه أبي نعيم في **الحلية**، (٦/ ٤٩)، دون آخره؛ وعن الإمام أحمد وأبي نعيم أورده السيوطي في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (٣/ ٥٤٣). وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (٩/ ٣٣٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في **تفسيره**، (٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (٢٠/ ٦٢٢).

كان عليه، وهاتان الروايتان بيَّنت أن الجبل المقصود بقوله: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۖ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗا﴾ هو جبل الطور، وأن المقصود بالطور في قوله: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ هو جبل الطور، ولذلك يقول ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) بعد أن أورد رواية نوف البكالي السابقة: "وجبلٌ هذا شأنه حقيقٌ أن يُقْسِمَ اللهُ به، وإنَّهُ لسيِّدُ الجبال"[(١)].

- قال تعالى: ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦- ١٥٧].

[٨] عن نوف الحميري - من طريق شهر بن حوشب - قال: "لما اختار موسى قومَه سبعين رجلًا لميقات ربِّه فقال الله لموسى: أجعلُ لكم الأرضَ مسجدًا وطهورًا، وأجعلُ السكينةَ معكم في بيوتكم، وأجعلكم تقرءونَ التوراة عن ظهر قلوبكم، يقرؤها الرجلُ منكم والمرأةُ والحرُّ والعبدُ والصغيرُ والكبيرُ. فقال موسى لقومه: إن الله قد جعل لكم الأرض طهورًا ومسجدًا. قالوا: لا نريد أن نصلِّيَ إلا في الكنائس. قال: ويجعلُ السكينةَ معكم في بيتكم. قالوا: لا نريد إلَّا أن تكون كما كانت في التابوت. قال: ويجعلُكم تقرءون التوراة عن ظهر قلوبكم، ويقرؤها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير. قالوا: لا نريد أن نقرأها إلا نظرًا. فقال الله: ﴿فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾".

[٩] وعن نوف البِكاليِّ - من طريق يحيى بن أبي كثير - قال: "لما انطلق موسى بوفد بني إسرائيل كلَّمه الله، فقال: إني قد بسطتُ لهم الأرض طهورًا ومساجدَ يُصلّون فيها حيث أدركتْهم الصلاةُ، إلَّا عند مرحاضٍ أو قبرٍ أو حمَّامٍ، وجعلتُ السَّكينة في قلوبهم، وجعلتُهم

(١) التبيان في أيمان القرآن، لابن قيم الجوزية، (١/ ٤٠٠).

يقرءون التوراة عن ظهر ألسنتهم. قال: فذكر ذلك موسى لبني إسرائيل، فقالوا: لا نستطيع حملَ السَّكينة في قلوبنا، فاجعلْها لنا في تابوتٍ، ولا نقرأ التوراة إلا نظرًا، ولا نُصلِّي إلا في الكنيسة. فقال الله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ حتى بلغ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. قال: فقال موسى: يا ربِّ اجعلْني نبيَّهم. قال: نبيُّهم منهم. قال: ربِّ اجعلني منهم، قال: لن تدركهم. قال: يا ربِّ أتيتك بوفد بني إسرائيل، فجعلت وفادتنا لغيرنا. فأنزل الله: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٩]. قال نوفٌ البِكاليُّ: فاحمدوا الله الذي حفظ غيبتكم، وأخَذَ لكم سهمَكُم، وجعل وفادةُ بني إسرائيلَ لكم".

[١٠] وعن نوف البكالي - من طريق يحيى بن أبي كثير - بنحوه، إلا أنه قال: "وإني أُنزلُ عليكم التوراةَ تقرءونها عن ظهر ألسنَتِكم، رجالُكم ونساؤُكم وصبيانُكم. قالوا: لا نصلِّي إلا في كنيسة. ثم ذكر سائر الحديث نحوه"(١).

[١١] وعن نوف البِكاليِّ - من طريق أبي هارون العبدي -: "إنّ موسى لمّا اختار من قومه سبعين رجلًا قال لهم: فِدُوا إلى الله، وسَلُوه. فكانت لموسى مسألةٌ، ولهم مسألةٌ، فلما انتهى إلى الطور - المكان الذي وعده الله به - قال لهم موسى: سلوا الله. قالوا: أرِنا الله جهرةً. قال: ويحكم، تسألون الله هذا! مرتين. قالوا: هي مسألتنا، أرِنا اللهَ جهرةً. فأخذتهم الرجفة، فصعقوا، فقال موسى: أيْ ربِّ، جئتُك بسبعين مِن خيار بني إسرائيل، فأرجع إليهم وليس معي منهم أحدٌ؟! فكيف أصنع ببني إسرائيل؟ أليس يقتلوني؟ فقيل له: سلْ مسألتَك. قال: أيْ ربِّ، إنِّي أسألُك أن تبعثهم. فبعثهم الله، فذهبت مسألتُهم ومسألتُه، وجُعِلت تلك الدعوة لهذه الأُمَّة"(٢).

(١) أخرج الروايات الثلاث ابن جرير في **تفسيره**، (١٠/ ٤٨٩ - ٤٩٠)؛ وابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٥/ ١٥٧٩)، وعنه السيوطي في **الدر المنثور**، (٣/ ٥٦٨) وعزاه إلى أبي الشيخ؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (٩/ ٣٨٨ - ٤٠٧).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٥/ ١٥٧٤)؛ وعنه السيوطي في **الدر المنثور**، (٣/ ٥٦٩) وعزاه إلى أبي الشيخ.

موضوع الروايات:

خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

مقصد الروايات:

ترجيح المحتمل، فقد أورد ابن جرير (ت: ٣١٠هـ) ثلاثة أقوال في المراد بقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ :

١- مخرجه عامٌ، ومعناه خاصٌ، والمراد به: ورحمتي وسعت المؤمنين بي من أُمّة محمد - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -. واستشهد بالذي بعده من الكلام، يعني السِّياق.

٢- مخرجه على العموم في الدنيا لكل النَّاس، وعلى الخصوص في الآخرة للمتقين.

٣- مخرجه على العموم، والمراد التوبة[١].

ثمَّ قال: "وهذا القول - يعني قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ - إبانة من الله - جل ثناؤه - عن أن الذين وعد موسى نبيَّه - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - أن يكتب لهم الرحمة التي وصفها جل ثناؤه بقوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ = هم أُمّة محمد - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -؛ لأنه لا يعلم لله رسولٌ وُصف بهذه الصفة - أعني الأُميِّ - غير نبيِّنا محمد - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وبذلك جاءت الروايات عن أهل التأويل"[٢].

فرجَّح - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - القول الأول، واستدل على ذلك بأمرين: السِّياق، والروايات عن أهل التأويل، والتي منها الروايات الإسرائيلية عن نوف البكالي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

(١) ينظر: تفسير الطبري، (١٠/ ٤٨٣ - ٤٨٦).
(٢) تفسير الطبري، (١٠/ ٤٨٨).

المطلب الخامس: من سورة يوسف

•قال تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾[يوسف: ٢٠].

[١٢] عن نوفٍ البِكالِّي - من طريق إبي إسحاق - في قوله: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾. قال: "عشرون درهمًا".

[١٣] عن نوفٍ الشَّامي[(١)] - من طريق إبي إسحاق - في قوله: ﴿بَخْسٍ دَرَٰهِمَ ﴾. قال: "كانت عشرين درهمًا"[(٢)].قال: "عشرون درهمًا"[(٣)].

موضوع الرواية:

خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو يوسف - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

مقصد الرواية:

تعيين المبهم (دراهم معدودة)، فابن جرير (ت:٣١٠هـ) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - ذكر هذه الروايات في بيان المبهم؛ إلا أنه توقف في الترجيح في ذلك، كما هو منهجه الغالب في المبهمات التي لم يظهر له دليل على الترجيح فيها[(٤)].

---

(١) (الشامي والبِكالِّي) هما واحد، قال محمود شاكر (ت: ١٤١٨هـ) في **تحقيقه لتفسير الطبري**، (١٥/ ١٣): "نوف الشامي هو نفسه نوف بن فضالة البكالي". قلت: ويؤيد هذا وما أورده الإمام المزي (ت: ٧٤٢هـ) في ترجمته لنوف في **تهذيب الكمال**، (٣٠/ ٦٥) = بأنه البكالي الشَّامي.

(٢) أخرجه ابن جرير في **تفسيره**، (١٣/ ٥٦)؛ وأبو نعيم (ت: ٤٣٠هـ) في **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (٦/ ٥٢)، عن نَوْف البِكالي - من طريق أبي إسحاق - قال: "البخس: الظُّلم. والثمن عشرون درهمًا". والذي يبدو أن تفسير البخس بالظلم مدرج في الرواية الإسرائيلية؛ لأن البخس في اللغة فُسِّر بالظلم، كما عند الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) في **المفردات في غريب القرآن**، (ص١١٠).

(٣) أخرجه ابن جرير، (١٣/ ٥٧)؛ وابن أبي حاتم، (٧/ ٢١١٦). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ. وزاد في **تفسير البغوي**، (٤/ ٢٢٤): "فاقتسموها درهمين درهمين". قال الخازن (ت: ٧٤١هـ) في **تفسيره = لباب التأويل في معاني التنزيل**، (٢/ ٥١٩): "فعلى هذا القول لم يأخذ أخوه من أمه وأبيه شيئًا منها". وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (١١/ ٥٣٨).

(٤) ينظر: **تفسيره**، (١٣/ ٥٩).

●قال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٥ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[يوسف: ٢٥-٢٦].

[١٤] عن نوف البكالي – من طريق أبي إسحاق –، قال: "ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى قالت: ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا ﴾ الآية. قال: فغضب، فقال: ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِي ﴾ "[(١)].

موضوع الرواية:

خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو يوسف – عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ –.

مقصد الرواية:

وهذه الرواية بيَّنت وفصَّلت السبب المجمل الذي من أجله قال يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِي ﴾ ، قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): "قال المفسرون: قطعت قميصه نصفين، فلما خرجا، ألفيا سيدها، أي: صادفا زوجها عند الباب، فحضرها في ذلك الوقت كيد، فقالت سابقةً بالقول مبرِّئةً لنفسها من الأمر ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا ﴾. قال ابن عباس: تريد الزّنا. ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ﴾ أي: ما جزاؤه إلا السّجن، ﴿أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾.يعني: الضرب بالسياط. فغضب يوسف حينئذ وقال:﴿هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِي ﴾. وقال وهب بن منبِّه: قال له العزيز حينئذ: أختني يا يوسف في أهلي، وغدرتَ بي، وغررتني بما كنت أرى من صلاحك! فقال حينئذ: ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِي ﴾ "[(٢)].

(١) أخرجه ابن جرير في **تفسيره**، (١٣/ ١٠٤)؛ وابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٧/ ٢١٢٧)؛ وعنه السيوطي في **الدر المنثور**، (٤/ ٥٢٥) وعزاه إلى أبي الشيخ. وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، (١١/ ٥٧٠).
(٢) **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، (٢/ ٤٣٢).

المطلب السادس: من سورة الكهف

●قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠].

[١٥] عن نوف البِكاليِّ، قال: "كان إبليسُ رئيسَ سماء الدنيا"(١).

موضوع الرواية:

بدء الخلق.

مقصد الرواية:

ترجيح المحتمل في مسألة هل كان إبليس من الملائكة أم لا؟!

وقد ذكر ابن جرير (ت: ٣١١هـ) في هذه المسألة قولان:

الأول: أن إبليس كان قبل أن يركب المعصية من الملائكة، وروى مجموعة من الروايات تؤيد هذه القول عن ابن عباس - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا -، وغيره، ومنها هذه الرواية؛ إلا أنها من طريق سعيد بن المسيب (ت: ٩٤هـ) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

الثاني: أن إبليس ما كان من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس، وروى مجموعة من الروايات تؤيد هذه القول عن الحسن (ت: ١١٠هـ) -رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وغيره.

(١) أورد السيوطي الرواية التي عن نوف البكالي في **الدر المنثور**، (٥/ ٤٠٣)؛ وعزاها إلى أبي الشيخ، وأخرج هذه الرواية ابن جرير في **تفسيره**، (١/ ٥٣٨)، (١٥/ ٢٨٧)، إلا أنها من طريق سعيد بن المسيب. وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٣/ ٥٥٥).

وانتصر ابن جرير في نهاية المطاف للقول الأول الذي أيَّدته رواية نوف البكالي، إلا أنها - كما ذكرت - عنده من طريق سعيد بن المسيب (ت:٩٤هـ)، وقد ذكر في ترجيحه عِلَلَ من قال بالقول الثاني، وفنَّدها[١].

- قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾ [الكهف: ٥٢].

[١٦] عن عبد الله بن عمرو- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، - من طريق نوف البِكالي - في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾، قال: "هو وادٍ عميقٌ في النار، فرَّق الله به يوم القيامة بين أهل الهُدى وأهل الضلالة"[٢].

[١٧] عن عامر الأحول، قال: "سُئِل نوفٌ عن قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴾. قال: وادٍ بين أهل الضلالة وأهل الإيمان"[٣].

موضوع الرواية:

المعاد.

مقصد الرواية:

ذكر المفسرون في معنى (الموبق) في الآية الكريمة أقوال عدة؛ مدارها على ثلاثة أقوال:

الأول: أن معنى ﴿مَّوْبِقًا ﴾: أي مهلكًا، وهذا مروي عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -[٤].

---

(١) ينظر: **تفسيره**، (١/ ٥٣٨).

(٢) أخرجه يحيى بن سلام في **تفسيره**، (١/ ١٩٢) من طريق نوف البكالي، وابن جرير في **تفسيره**، (١٥/ ٢٩٧)؛ وابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٧/ ٢٣٦٨)؛ والبيهقي في **البعث والنشور**، (ص٢٧٤)، ثلاثتهم من طريق عمرو البكالي لا نوف البكالي؛ وعزاه السيوطي في **الدر المنثور**، (٥/ ٤٠٥) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم. وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٣/ ٥٦٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في **الزهد**، (ص٢٥٢) ح(١٨٠٧)؛ وأبو نعيم في **حلية الأولياء**، (٦/ ٥٢). وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٣/ ٥٦٢).

(٤) أخرجه ابن جرير في **تفسيره**، (١٥/ ٢٩٦)؛ وابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٧/ ٢٣٦٧)؛ وعزاه السيوطي في **الدر المنثور**، (٥/ ٤٠٤) إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

الثاني: أن معنى ﴿مَّوْبِقًا﴾: عداوة، وهذا مروي عن الحسن - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -.

الثالث: أن معنى ﴿مَّوْبِقًا﴾: واد في جهنم. وهذا مروي عن نوف البكالي، وعمرو البكالي[1]، ومجاهد، وأنس بن مالك - رحم الله الجميع -.

وقد اختلف المفسِّرون في الترجيح بينها؛ فمنهم من قال بالقول الأول[2]، وهم جمهور المفسرين، ومنهم من قال بالثاني[3]، ومنهم قال بالثالث[4]، ومنهم من قال بالقول الأول، وجعله كالقول المجمل الذي تفصيله القول الثاني، أو الثالث، وهو ابن جرير (ت: ٣١١هـ) حيث قال:

"وأولى الأقوال في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن عباس، ومن وافقه في تأويل الموبق: أنه المهلك، وذلك أن العرب تقول في كلامها: قد أوبقت فلانا: إذا أهلكته. ومنه قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟﴾ [الشورى: ٣٤]. بمعنى: يهلكهنَّ ...

وجائز أن يكون ذلك المَهْلِكُ الذي جعل الله جلَّ ثناؤه بين هؤلاء المشركين، هو الوادي الذي ذُكر عن عبد الله بن عمرو. وجائز أن يكون العداوة التي قالها الحسن"[5].

وأيٌّ من هذه الأقوال هو الراجح، فإن مقصد بعض المفسِّرين من إيراد رواية نوف البكالي = ترجيح القول بأن الموبق: واد يفصل بين أهل الحق والباطل، وأن الآية تحتمل ذلك.

---

(١) أبو عثمان، عمرو البكالي، اختلف في اسم أبيه، وهُوَ من بنى بكال؛ واختلف أيضًا في صحبته من عدمها، فبعضهم عدَّه من الصحابة، والبعض الآخر عدَّه في كبار التابعين، ثقة شامي، توفي سنة إحدى وسبعين للهجرة. ينظر: **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، للعجلي، (٢/ ١٨٧)؛ و**المعجم الكبير**، للطبراني، (١٧/ ٤٣)؛ و**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لابن عبدالبر، (٣/ ١٢٠٦)؛ و**الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر، (٤/ ٥٨٠).

(٢) منهم ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، حيث قال في **تفسيره**، (٥/ ١٧٠): "والظاهر من السياق هاهنا: أنه المهلك".

(٣) جمهور المفسرين ينسبون هذا القول إلى الحسن (ت:١١٠هـ) - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - ضمن الأقوال في معنى: ﴿مَّوْبِقًا﴾ إلا أنني لم أقف على من رجَّحه على غيره من هذه الأقوال، ولا على من ضعَّفه، وإنما يُذكر باعتباره محتمل للمَهْلِكِ الذي جعله الله بين المشركين.

(٤) منهم الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) في **فتح القدير**، (٣/ ٣٤٨).

(٥) **تفسير الطبري**، (١٥/ ٢٩٨).

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴾ [الكهف: ٦٠].

[١٨] أخرج ابن جرير - من طريق سعيد بن جبير -، قال: "قلت لابن عباس: إن نوفًا يزعم أن الخضر ليس بصاحب موسى، فقال: كذب عدو الله"[(١)]،....

[١٩] وأخرج - من طريق سعيد بن جبير -، قال: "جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب، فقال بعضهم: يا أبا العباس، إن نوفاً ابن امرأة كعب يزعُمُ عن كعب، أن موسى النبي الذي طلب العالمَ إنما هو موسى بن مَنْسَا. قال سعيدٌ: قال ابن عباس: أنوفٌ يقول هذا؟ قال سعيدٌ: فقلت له نعم، أنا سمعتُ نوفًا يقول ذلك. قال: أنت سمعته يا سعيد؟ قال: قلت: نعم. قال: كذب نوف...

ثم أكمل ابن عباس - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - في كلا الروايتين استدلاله بالحديث الذي رواه أُبي بن كعب - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - عن النبي - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في ذكر قصة الخضر مع موسى بن عمران - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - = مطولة"[(٢)].

موضوع الرواية:

خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، والخضر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند من قال بنبوته[(٣)].

مقصد الرواية:

إن هذه الروايات اشتملت على أمور عدة؛ منها:

---

(١) سبق بيان معنى تكذيب ابن عباس - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - لنوف - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -، وتخريجات العلماء في ذلك، وهذه الرواية أخرجها البخاري في **صحيحه**، كتاب الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسى - عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ -، (٤/ ١٥٤) ح(٣٤٠١).

(٢) أخرج الروايتين ابن جرير في **تفسيره**، (١٥/ ٣٢٤ - ٣٢٩)، وتاريخه (١/ ٣٧٢ - ٣٧٤)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٣/ ٥٧٥ - ٥٨٠ - ٥٨٦).

(٣) ممن انتصر لنبوة الخضر - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، وقد ذكر في ذلك أدلة متعددة. ينظر: **البداية والنهاية**، لابن كثير،(٢/ ٢٤٨).

١. نموذج نقد الصحابة - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ - الشديد للتفسير؛ فهذا ابن عباس - رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا - ينْتقدُ ما ذهب إليه نوف البكالي بوصفه: "عدو الله"[(١)]. و"هذا وشبهه دليل على منهاج الصّحابة فيما كانوا يسمعونه من الأخبار الإسرائيليّة، فالأصل أنّها معروضة على ما جاء به القرآن والسّنّة، فما وافق منها فهو شاهد حقّ، وما خالف ردّوه"[(٢)].

٢. تعيين المبهم في الآيات، بغض النظر عن أنه صحيح أو خطأ[(٣)].

٣. ويرى بعض الباحثين أن فيها تفصيل المجمل[(٤)].

المطلب السابع: من سورة مريم

وردت روايات عدَّة عن نوف البكالي في قصة مريم - عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ -، على النحو التالي:

•عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾[مريم:١٠- ١١].

[٢٠] عن نوف البِكالِيِّ، ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ ﴾، قال: كتب لهم[(٥)].

• وعند قوله تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[مريم: ١٧].

[٢١] عن نوف البِكاليّ - من طريق أبي عمران الجَوْنِيِّ - قال: "كانت مريم عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ فتاة بتولًا، وكان زكريا زوج أختها كفلها، فكانت معه، فكان يدخل عليها يُسَلِّمُ عليها، فتُقَرِّبُ

(١) ينظر: **نقد الصحابة والتابعين للتفسير**، لعبد السلام الجار الله، (ص١٥٩).

(٢) **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، لعبدالله الجديع، (ص٣٤٨ - ٣٤٩).

(٣) انتقد ابنُ عطية في **تفسيره**، (٥/ ٦٢٨) قول نوف البكالي، ورجَّح القول بأنه موسى بن عمران نبي الله؛ مستندًا لظاهر القرآن، والسنة، والتاريخ، وكذلك ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ) في **البداية والنهاية**، (٢/ ١٧٠).وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٣/ ٥٧٥).

(٤) ينظر: الإسرائيليات في **تفسير ابن جرير الطبري**، (ص١١٨).

(٥) في **موسوعة التفسير المأثور**، (١٤/ ٣٤)، ح(٢): "عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد". وقد رجعتُ إلى **الدر المنثور**، (٥/ ٤٨٣) فلم أجد هذه الرواية المنسوبة إلى عبد بن حميد عن نوف البكالي، وإنما وجدت ما عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد إنما هو عن الحكم. وهذه الرواية محتملة بأن تكون من الإسرائيليات أو من التفسير بالرأي.

إليه فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، فدخل عليها زكريا مرَّة، فقرَّبت إليه بعض ما كانت تُقرِّب، ﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗا﴾ [آل عمران: ٣٧-٤١]. قال: يُختَمُ على لسانك فلا تكلِّمُ الناس ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا﴾ [مريم: ١٠]: صحيحًا. ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ﴾ كتب لهم، ﴿أَن سَبِّحُواْ بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾. قال: فبينما هي جالسة في منزلها إذا رجل قائم بين يديها قد هَتَكَ الحُجُبَ، فلمّا رأته قالت: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾. قال: فلما ذكرت الرحمن فزع جبريل - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، قال: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَ أَمۡرٗا مَّقۡضِيّٗا﴾. فنفخ في جيبها جبريلُ، فحملت، حتى إذا أثْقَلَتْ وجِعَتْ ما توجع النساء، وكانت في بيت النبوة، فاستحيت، وهربت حياءً مِن قومها، فأخذت نحو المشرق، وخرج قومها في طلبها، فجعلوا يسألون: رأيتم فتاة كذا وكذا؟ فلا يخبرهم أحد، وأخذها ﴿ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ فتساندت إلى النخلة، قالت: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا﴾. قال: حيضة من حيضة، ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ﴾، قال: جبريل مِن أقصى الوادي: ﴿أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا﴾، قال: جدولًا، ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾. فلمّا قال لها جبريلُ اشتدَّ ظهرها، وطابت نفسها، فقطعت سَرَرَه، ولفَّته في خِرْقَة، وحملته، فلقي قومها راعي بقر وهم في طلبها، قالوا: يا راعي، هل رأيت فتاة كذا وكذا؟ قال: لا، ولكن رأيت الليلة مِن بقري شيئًا لم أره منها قطُّ فيما خلا. قال: وما رأيتها منها؟ قال: رأيتها باتت سُجَّدًا نحو هذا الوادي. فانطلقوا حيث وصف لهم، فلما رأتهم مريم جلست، وجعلت تُرضِع عيسى، فجاؤوا حتى وقفوا عليها، فقالوا: ﴿يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا﴾، قال: أمرًا عظيمًا، ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِ﴾، أن كلِّموه، فعجبوا منها، ﴿قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾ ؟! والمهد: حِجْرُها. فلما قالوا ذلك ترك عيسى ثديَها، واتَّكأ على يساره، ثم

تكلم، ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾. قال: واختلف الناس فيه"[1].

- وعند قوله تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾[مريم: ٢٢].

[٢٢] قَالَ نوف البكالي: مَكَثَتْ - يعني مريم - حاملًا قدر ما تمكث النساء[2].

- وعند قوله تعالى: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣].

[٢٣] عن نوف البِكالِيِّ - من طريق أبي عمران الجوني - قال: "وكنتُ حيضة نسيتها"[3].

- وعند قوله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ [مريم: ٢٧-٢٨].

[٢٤] عن نوف البِكالِيِّ - من طريق أبي عمران الجَوْني - قال: "وخرج قومُها في طلبها. وكانت من أهل بيت نبوَّةٍ وشرف، فلم يُحِسُّوا منها شيئًا، فرأوا راعي بقر فقالوا: أرأيتَ فتاةً كذا وكذا نَعْتُها؟ قال: لا، ولكني رأيتُ الليلة مِن بقري ما لم أره منها قطُّ. قالوا: وما رأيتَ؟ قال: رأيتُها الليلة سُجَّدًا نحو هذا الوادي. قال عبد الله بن أبي زياد: وأحفظ عن سيَّار أنه قال: رأيت نورًا ساطعًا. فتوجَّهُوا حيث قال لهم، فاستقبلتهم مريم، فلمّا رأتهم قَعدَت، وحَملت ابنها في حِجْرها، فجاءوا حتى قاموا عليها، ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾:

---

(١) عزاه السيوطي في **الدر المنثور**، (٥/ ٤٩٨ - ٤٩٩)، إلى عبد الله بن أحمد في **زوائد الزهد**. وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٤/ ٥٣ - ٥٥).

(٢) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، لابن الجوزي، (٢/ ١٨). وهذه الرواية محتملة بأن تكون من الإسرائيليات أو من التفسير بالرأي، أو منقولة عن الغير.

(٣) أخرجه يحيى بن سلام في **تفسيره**، (١/ ٢٢٠)؛ وعزاه السيوطي في **الدر المنثور**، (٥/ ٤٩٨) إلى عبد بن حميد؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٤/ ٧٢).

أمـرًا عظيـمًا. ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾، أي: يـا شـبيهة هـارون في العبـادة. ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا﴾، أي: أنـت مِـن بيـت طيِّـب طاهـر، معـروف بالصـلاح والعبـادة والزَّهـادة، فكيـف صَـدَرَ هـذا منـكِ؟!"[(١)].

- عند قوله تعالى: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمۡ يَجۡعَلۡنِي جَبَّارٗا شَقِيّٗا﴾[مريم: ٣٢].

[٢٥] عن نوف البكالي: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَتِي﴾، أي: "ليس لي أب"[(٢)].

موضوع الروايات السابقة:

خـبر نبـي مـن أنبيـاء بنـي إسرائيـل، وهـو زكريـا - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ -، وخـبر فـرد مـن أفـراد بنـي إسرائيـل، وهـي مريـم - عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ -.

أما مقصد هذه الروايات:

فهـو تفصيـل مـا أُجمـل في القـرآن الكريـم مـن قصـة مريـم - عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ -؛ وترجيـح بعـض تلـك التفاصيـل، ومـن ذلك:

١. بيان بعض تفاصيل كفالة زكريا - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ - لها.

٢. بيـان بعـض تفاصيـل حَمْلَهـا بالنبـي الكريـم عيسـى - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ - مـن غـير زوج، وترجيـح أن مـدة ذلـك الحمـل تسـعة أشـهر، قـال ابـن كثـير: (ت: ٧٧٤هـ): "ثـم اختلـف المفسـرون في مـدة حمـل عيسـى - عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ - فالمشـهور عـن الجمهـور أنهـا حملـت بـه تسـعة أشـهر"[(٣)].

(١) أخرجه ابن أبي حاتم، كما في **تفسير ابن كثير**، (٥/ ٢٢٦)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٤/ ٩٠ - ٩٦).
(٢) أخرجـه ابـن حاتـم في **تفسـيره**، (٧/ ٢٤٠٨)؛ وعنـه السـيوطي في **الـدر المنثـور**، (٥/ ٥٠٩)؛ وفي **موسـوعة التفسـير المأثـور**، (١٤/ ١٠٢) ح (٢): "عـزاه السـيوطي إلى ابـن أبي حاتـم".
(٣) **تفسير ابن كثير**، (٥/ ٢٢٢).

٣. بيان بعض تفاصيل ظهور معجزة الله تعالى على عيسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - وهو صبي؛ لم يبلغ الأربعين يومًا في بعض الآثار[١].

٤. بيان القول الراجح في المعني بـ (هارون) في قوله: ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾، وأنه ليس هو هارون - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - أخو موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -، وإنما هو عابد من عبَّاد زمانهم، كانت تسامیه في العبادة، وكان اسمه هارون، قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "وأخطأ محمد بن كعب القرظي في زعمه أنها أخت موسى وهارون نسبًا؛ فإن بينهما من الدهور الطويلة ما لا يخفى على أدنى من عنده من العلم ما يردّه عن هذا القول الفظيع؛ وكأنه غرَّه أن في التوراة أن مريم أخت موسى وهارون ضربت بالدف يوم نجَّى الله موسى وقومه، وأغرق فرعون وملأه، فاعتقد أن هذه هي هذه، وهذا في غاية البطلان، والمخالفة للحديث الصحيح مع نص القرآن، كما قررناه في التفسير مطولًا، ولله الحمد والمنة"[٢].

المطلب الثامن: من سورة الأنبياء، وفاطر، وص

- قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ﴾[الأنبياء: ٢٠].
- قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ يَأۡجُوجُ وَمَأۡجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٖ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٩].
- وقال تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلۡخَلۡقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[فاطر:١].

[٢٦] عن عبد الله بن عمرو - من طريق نَوْف البِكالي - قال: "إنّ الله خلق الملائكة والجن والإنس، فجَزَّأه عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الملائكة، وجزء واحد الجن والإنس.

(١) ينظر: تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، (٥/ ٢٣٠).
(٢) البداية والنهاية، لابن كثير، (٢/ ٤٤٧).

وجَزَّأ الملائكة عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الكروبيون[١] الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وجزء منهم واحد لرسالته ولخزائنه وما يشاء من أمره. وجَزَّأ الجن والإنس عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم الجن، والإنس جزء واحد، فلا يولد من الإنس مولود إلا وُلِد من الجن تسعة. وجَزَّأ الإنس عشرة أجزاء: تسعة أجزاء منهم يأجوج ومأجوج، وسائرهم سائر بني آدم"[٢].

[٢٧] عن نوف البكالي، عن عبد الله بن عمرو قال: "إن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى خلق الملائكة، والجنَّ، والإنس فجزَّأهم عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منها الملائكة، وجزء واحد الجنّ والإنس.

وجزَّأ الملائكة عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم الكروبيون الذين يسبحون الليل والنَّهار لا يفترون، وجزء منهم واحد لرسالته، ولخزائنه، وما يشاء من أمره.

وجزَّأ الجنَّ والإنس عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم الجنَّ والإنس جزء واحد، فلا يولد من الإنس مولود إلَّا ولد من الجنِّ تسعة.

وجزَّأ الإنس عشرة أجزاء، تسعة أجزاء منهم يأجوج ومأجوج، وسائرهم بنو آدم.

قال يحيى: يعني ما سوى يأجوج ومأجوج من ولد آدم"[٣].

• قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[الأنبياء: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾[الأنبياء: ٨٤].

---

(١) الملائكة الكروبيون: هم سادة الملائكة ومقربيهم؛ منهم: جبريل، وميكائيل، وإسرافيل. ينظر: **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٠/ ١١٨).

(٢) أخرجه يحيى بن سلّام في **تفسيره**، (١/ ٣٤٤) من طريق نوف البكالي؛ وأخرج ابن جرير في **تفسيره**، (١٦/ ٢٤٤-٢٤٥)؛ وابن عساكر في **تاريخ دمشق**، (٤٦/ ٤٦٢)؛ وابن الجوزي في **المنتظم**، (١/ ١٩٢) = نحوه من طريق عمرو البكالي.

(٣) أخرجه يحيى بن سلّام في **تفسيره**، (٢/ ٧٧٦ – ٧٧٧) من طريق نوف البكالي.

وقال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ وَعَذَابٍ ﴾[ص: ٤١].

[٢٨] عن نَوف البِكالي - من طريق أبي عمران الجَوني - قال: "مرَّ نفرٌ مِن بني إسرائيل بأيوب، فقالوا: ما أصابه ما أصابهُ إلا بذنب عظيم أصابه. فسمعها أيوبُ، فعند ذلك قال: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾. وكان قبل ذلك لا يدعو"(١).

[٢٩] وعن نَوْف البِكالِيّ - من طريق أبي عمران الجوني - قال: "الشيطانُ الذي مسَّ أيوبَ يُقال له: مِسْوَطٌ. فقالت امرأة أيوب: ادعُ اللهَ أن يشفيك. فجعل لا يدعو حتى مرَّ به نفر من بني إسرائيل، فقال بعضُهم لبعض: ما أصابه ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه. فعند ذلك قال: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ "(٢).

[٣٠] وعن نَوف البِكالي- من طريق أبي عمران الجوني - في قوله: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ ﴾، قال: أُوتِي أجرُهم في الآخرة، وأُعْطِي مثلهم في الدنيا. فحُدِّث بذلك مُطَرِّف، فقال: ما عرفتُ وجهَها قبل اليوم(٣).

[٣١] وقال نوف البكالي: الشيطان الذي مس أيوب اسمه معيط(٤).

عند تأمل مجموع الروايات السابقة عن نوف البكالي نجد أنها اشتملت على موضوعات عدة، نجملها في:

- بدء الخلق، ويشمل ذلك: خلق الإنس والجنَّ والملائكة، وخلق الكون؛ بما في ذلك الشمس والقمر.

(١) أخرجه الإمام أحمد في **الزهد**، (ص٤٣)؛ وعنه السيوطي في **الدر المنثور**، (٥/ ٦٥٥)؛ وابن أبي حاتم؛ كما في **تفسير ابن كثير**، (٥/ ٣٦١)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٤/ ٦١٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ؛كما في **تفسير ابن كثير**، (٥/ ٣٦١)، وعند ابن كثير: (سوط) بدل (مسوط)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٩/ ١٢٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في **تفسيره**، (٨/ ٢٤٥٩)؛ وذكره ابن كثير في **تفسيره**، (٥/ ٣٦٣) بقوله: "وقال حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن نوف البكالي...". وعزاه السيوطي في **الدر المنثور**، (٥/ ٦٥٤) إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٤/ ٦٢٠).

(٤) عزاه السيوطي في **مفحمات الأقران في مبهمات القرآن**، (ص٩٤) إلى ابن أبي حاتم.

- خبر أُمّة من بني آدم تظهر آخر الزَّمان، وهي أُمّة يأجوج ومأجوج.
- خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو أيوب - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

أما مقصد هذه الروايات فيمكن أن نجمله في تفصيل بعض ما أجمله الله - تعالى - في:

- قصة بدء الخلق.
- خلق يأجوج ومأجوج، قال الرازي (ت: ٦٠٦هـ) عند قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[الأنبياء: ٩٦]: "هما قبيلتان من جنس الإنس، يقال: الناس عشرة أجزاء؛ تسعة منها يأجوج ومأجوج يخرجون حين يفتح السد"(١).
- تفصيل شيء من ابتلاء الله تعالى لنبيه أيوب - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -، وقد ذكر ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ستة أقوال في سبب سؤال أيوب - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - العافية من الله تعالى، منها: "أن نفراً من بني إسرائيل مرُّوا به، فقال بعضهم لبعض: ما أصابه هذا إلا بذنْب عظيم. فعند ذلك قال: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾. قاله نوف البكالي"(٢).

المطلب التاسع: من سورة النمل

قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[النمل: ١٨].

[٣٢] عن نَوفٍ البِكالي - من طريق الأعمش، عن الحكم بن الوليد - قال: "كان النمل في زمن سليمان بن داوود أمثال الذباب. وفي لفظ: أمثال الذئاب"(٣).

(١) **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير**، (٢٢/ ١٨٦).
(٢) ينظر بقية الأقوال: **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، (٣/ ٢٠٦).
(٣) أخرجه البخاري في **تاريخه**، (١/ ٦٠)؛ وعنه السيوطي في **الدر المنثور**، (٦/ ٣٤٧) وعزاه أيضًا لابن أبي شيبة، وابن المنذر وابن أبي حاتم؛ وأخرجه ابن جرير، (١٨/ ٢٨) بلفظ: الذئاب؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٦/ ٤٦٤).

موضوع الرواية:

خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو سليمان بن داوود - عَلَيْهِمَاٱلسَّلَامُ -.

مقصد الرواية:

مقصد هذه الرواية تفصيل المجمل في صفة النملة التي خاطبت سليمان - عَلَيْهِٱلسَّلَامُ - عند بعض المفسِّرين؛ فهم يرون أن الرواية بمعنى واحد، وأنه قد وقع تصحيف في الرواية، قال ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ): "وعن نوف البكالي أنه قال: كان نمل سليمان أمثال الذئاب. هكذا رأيته مضبوطًا بالياء المثناة من تحت. وإنما هو بالباء الموحدة، وذلك تصحيف، والله أعلم"[(١)].

وعند بعضهم ترجيح بين الأقوال، قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): "وفي صفة تلك النملة قولان: **أحدهما**: أنها كانت كهيئة النعجة، قال نوف الشامي: كان النمل في زمن سليمان بن داود كأمثال الذئاب. **والثاني**: كانت نملة صغيرة"[(٢)].

ووجَّه ابن عطية (ت: ٥٩٧هـ) القولين بقوله: "والذي يقال في هذا: إن النمل كانت نسبتها من ذلك الخلق نسبة هذا النمل منَّا، فيحتمل أن كان الخلق كله أكمل"[(٣)].

المطلب العاشر: من سورة القصص

قال تعالى: ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[القصص: ٢٥].

قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[القصص: ٣٠].

---

(١) تفسير ابن كثير، (٦/ ١٨٤).
(٢) زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، (٣/ ٣٥٦).
(٣) تفسير ابن عطية، (٤/ ٢٥٤).

[٣٣] عن نوف البِكالي- من طريق أبي إسحاق - ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾. قال: "قد سَتَرَتْ وجهَها بيديها"[(١)].

[٣٤] عن نَوْف الشامي، قال: "ولدت المرأة لموسى غلامًا، فسماه: جرثمة"[(٢)].

[٣٥] عن نوف البِكالي - من طريق أبي عمران الجوني -: أنّ موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - لَمّا نُودِي مِن شاطئ الوادي الأيمن؛ قال: ومَن أنت الذي تنادي؟ قال: أنا ربك الأعلى[(٣)].

موضوع الروايات السابقة:

خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

ومقصدها:

تفصيل بعض ما أُجمل في قصة موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

المطلب الحادي عشر: من سورة الصافات

قال تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[الصافات: ١٤٧].

[٣٦] عن نوف البِكالي، في قوله: ﴿مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، قال: "كانت زيادتهم سبعين ألفًا"[(٤)].

موضوع الرواية السابقة:

خبر نبي من أنبياء بني إسرائيل، وهو يونس - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -.

ومقصدها:

---

(١) أخرجه ابن جرير في **تفسيره**، (١٨/ ٢١٩)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٧/ ٨٦).

(٢) عزاه السيوطي في **الدر المنثور**، (٦/ ٤٠٨) إلى ابن المنذر؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٧/ ١٠٣).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم، (٩/ ٢٩٧٣)؛ وابن بطة في الإبانة الكبرى، (٦/ ٣١٦)؛ وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٧/ ١١٠ - ١١١).

(٤) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور، وابن المنذر، وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٨/ ٧١٧).

بيان المبهم؛ وترجيح المحتمل، فقد أبهم الله - تعالى - الزيادة، وعليه اختلف المفسرون في كم هذه الزيادة على عدة أقوال منها:

أحدها: أنهم كانوا يزيدون عشرين ألفًا، وهو مروي عن **أُبيّ** بن كعب عن رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -[1].

والثاني: أنهم كانوا يزيدون ثلاثين ألفًا، أو بضعة وثلاثين ألفًا، وهذان القولان رويا عن ابن عباس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -[2].

والثالث: أنهم كانوا يزيدون سبعين ألفًا، وهو مروي عن سعيد بن جبير ، والرواية عن نوف البكالي تؤيد هذا القول.

وعلى كلِّ حال فإن الخلاف شكلِّي لا يتعلق به كثير فائدة، كما قاله بعضهم[3].

المطلب الثاني عشر: من سورة الزخرف

قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾[الزُّخرف: ٧٧].

[٣٧] عن نوف البكالي في قوله: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾. قال: "يتركهم مئة سنة مما تعدون، ثم يناديهم فيقول: يا أهل النار إنكم ماكثون"[4].

[٣٨] عن نَوف البِكالي - من طريق الحسن - ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾. قال: "يتركهم مائة سنة مما تعدّون، ثم ناداهم فاستجابوا له، فقال:﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ "[5].

---

(١) أخرجه الترمذي في **سننه**، (٥/ ٣٦٥)، باب: ومن سورة الصافات، ح(٣٢٢٩). قال الترمذي (ت: ٢٧٩هـ): "هذا حديث غريب".
(٢) ينظر: **تفسير ابن أبي حاتم**، (١٠/ ٣٢٣٠).
(٣) ينظر: **فتح القدير**، للشوكاني (٤/ ٤٧٤).
(٤) أخرجه ابن جرير في **تفسيره**، (٢٠/ ٦٥٠).
(٥) أخرجه ابن جرير في **تفسيره**، (٢٠/ ٦٤٩)، وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (١٩/ ٧٠٩).

موضوع الروايات السابقة:

خبر من أخبار المعاد.

ومقصدها:

تفصيل ما أجمله الله في هذا الموقف العظيم، وأن إجابة مالك- خازن النَّار - لهؤلاء المجرمين: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ﴾= لا تأتي إلا بعد فترة من الزَّمان؛ نكاية فيهم، وزيادة في عذابهم، وقد اختلف المفسرون في مدة صمته على أربعة أقوال:

"**أحدها**: أربعون عاماً، قاله عبد الله بن عمرو، ومقاتل. و**الثاني**: ثلاثون سنة، قاله أنس. و**الثالث**: ألف سنة، قاله ابن عباس. و**الرابع**: مائة سنة، قاله كعب"(١).

المطلب الثالث عشر: من سورة الحاقة

قال تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [الحاقة: ٣٢].

[٣٩] عن نَوف الشامي - من طريق نُسَيْر بن ذُعْلُوق - في قوله: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾، قال: "الذراع سبعون باعًا، والباع ما بينك وبين مكة. وهو يومئذ بالكوفة"(٢).

موضوع الروايات السابقة:

خبر من أخبار المعاد، وما أعدَّه الله للفجار.

ومقصدها:

تفصيل ما أجمله الله في هذه الصورة الشنيعة من صور العذاب التي أعدّها الله للمجرمين؛ حيث تُدخل سلسلة في دُبُره ثم تخرج من منخريه، أو العكس، ومقدار طول هذه السلسلة سبعون ذراع؛ لكنَّ مقدار الذراع مما أبهم هنا؛ وعليه اختلف مقداره:

---

(١) **زاد المسير في علم التفسير**، لابن الجوزي، (٤/ ٨٤).

(٢) أخرجه ابن المبارك في **الزهد والرقائق**، (ص٨٣)؛ وعبد الرزاق في **تفسيره**، (٣/ ٣٤٣)؛ وهناد بن السري في **الزهد**، (ص١٨٠)؛ وابن جرير في **تفسيره**، (٢٣/ ٢٣٧ - ٢٣٨)؛ وابن أبي الدنيا في **كتاب صفة النار**، (ص٥١، ٩٤). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. وينظر: **موسوعة التفسير المأثور**، (٢٢/ ٢٠٠).

فقيل: قدر الذراع سبعون باعًا، والباع كما بينك وبين مكة، وهو قول نوف الشامي البكالي كما في الرواية السابقة؛ وكان نوفٌ في رحبة مسجد الكوفة.

وقيل: كل باع كما بين الكوفة إلى مكة وأبعد. وهو قريب من القول السابق.

وقيل: الله أعلم بأي ذراع. قاله الحسن [١].

ولا شك أن هذا الشأن محتمل الوقوع، لكنَّه يحتاج إلى سند كما يقول ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ)[٢].

تنبيهات:

سأورد هنا بعض الروايات الإسرائيلية عن نوف البكالي، ولم أدخلها ضمن الإحصاء ومخرجاته الذي سيكون - بإذن الله - في نتائج البحث؛ للحيثيات التي ستذكر مع كل رواية:

[١] قال نوف البكالي: "روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: ذكر لنا أن الله قال للملائكة: ادعوا لي عبادي فقالوا: يا رب فكيف والسماوات السبع دونهم والعرش فوق ذلك، قال: إنهم إذا قالوا: لا إله إلا الله فقد استجابوا لي"[٣].

وهذه الرواية لا أجزم بأنها من الإسرائيليات؛ لاسيما إن إسنادها صحيح كما صرَّح به بعض المحققين[٤]، وكذلك أغلب ورودها في كتب العقائد، فقد أوردها الدارمي (ت: ٢٨٠هـ) - مثلًا - في باب: استواء الرب - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - على العرش وارتفاعه إلى السماء، وبينونته من الخلق[٥].

---

(١) ينظر: **تفسير البغوي**، (٨/ ٣١٣)؛ و**البستان في إعراب مشكلات القرآن**، لابن الأحنف اليمني، (٤/ ٥١).

(٢) ينظر: **تفسير ابن عطية**، (٥/ ٣٦١).

(٣) رواه بهذا اللفظ ابن المبارك في **الزهد والرقائق**، (الملحق/ ٢)؛ والدَّارمي في **الرد على الجهمية**، (ص٥٨)؛ وفي **نقضه على بشر المريسي**، (١/ ٥٢٢)؛ وأخرجه الإمام أحمد في **مسنده**، (٦/ ٣٤٢) ح(٦٨٦٠) بزيادة.

(٤) قال محقق **المسند** أحمد شاكر(ت: ١٣٧٧هـ): "إسناده صحيح، وإن كان ظاهره الضعف، لإبهام الرجل من أهل الشام راويه. ولكنه عرف من روايتين أخريين".

(٥) **الرد على الجهمية**، للدارمي، (ص٤٠).

والذي جعلني أورد هذه الرواية ضمن هذا البحث أن ابن القيم (ت: ٧٥١هـ) قد أوردها في ذات الشأن، وقد استدل على هذا الأمر بأدلة شرعية متعددة؛ من ضمن هذه الأدلة ما عنون به - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - بقوله:"قول أئمة أهل التفسير"، ثم قال: "وهذا باب لا يمكن استيعابه لكثرة ما يوجد من كلام أهل السنة في التفسير، وهو بحر لا ساحل له، وإنما نذكر طرفًا منه يسيرًا، يكون منبهًا على ما وراءه، ومن أراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف وأهل السنة موجودة، فمن طلبها وجدها"[(١)].

وجملة القول في هذه الرواية: أنها بيَّنت منهج أهل السنة والجماعة في استواء الله - تعالى-، فهو مستو "على عرشه بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل؛ فالاستواء معقول، والكيف فيه مجهول، والإيمان به واجب، والإنكار له كفر، وأنه جَلَّجَلَالُهُ مستو على عرشه بلا كيف، وأنه جَلَّجَلَالُهُ بائن من خلقه والخلق بائنون منه"[(٢)].

[٢] قال نوف البكالي: "قال عزير فيما يناجي ربه عَزَّوَجَلَّ: إلهي تخلق خلقا فتضل من تشاء وتهدي من تشاء. قال فقيل: يا عزير أعرض عن هذا! لتعرضنَّ عن هذا أو لأمحونَّك من النبوة، إني لا أُسأَلُ عمَّا أفعلُ، وهم يُسألون"[(٣)].

والمتأمل في هذه الرواية لا يرى لها كبير علاقة بالتفسير المباشر، إلا بالذَّهاب إلى معرفة المشيئة، والقدر، وضلال من ضلَّ هل هو جبر أم اختيار، ولا شك أن هذا محله كتب العقائد

(١) **اجتماع الجيوش الإسلامية**، لابن القيم، (ص٤٠٣).
(٢) **الحجة في بيان المحجة**، لقوام السنة، (١/ ٢٤٨).
(٣) أخرجه الفريابي في **القدر**، (ص٢٠٠)؛ والآجري في **الشريعة**، (٢/ ٩٣٩)؛ واللالكائي في **شرح أصول أهل السنة والجماعة**، (٤/ ٨٠٤)، وأبو نعيم في **حلية الأولياء**، (٦/ ٥٠)؛ والبيهقي في **الأسماء والصفات**، (١/ ٤٤٧)؛ وابن عساكر في **تاريخ دمشق**، (٤٠/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

كما مرَّ في تخريج الرواية، وقد أُدرجت تحت تراجم تدل على ذلك[1]. ولذلك لم أقف على من أوردها في التفسير إلا الإمام القرطبي (ت: ٦٧١هـ) عند تفسيره قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[البقرة: ٢٦] ما أضفتها هنا ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦][2]، والإمام السيوطي (ت: ٩١١هـ) عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ﴾ [الأنبياء:٢٣][3].

قال ابن كثير(ت: ٧٧٤هـ): "فأما ما روى ابن عساكر وغيره، عن ابن عباس، ونوف البكالي وسفيان الثوري، وغيرهم، من أنه سأل عن القدر، فمحي اسمه من ذكر الأنبياء - فهو منكر، وفي صحته نظر، وكأنه مأخوذ عن الإسرائيليات. وقد روى عبد الرزاق، وقتيبة بن سعيد، عن جعفر بن سليمان، عن أبي عمران الجوني، عن نوف البكالي قال: قال عزير فيما يناجي ربه: يا رب، تخلق خلقا، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء. فقيل له: أعرض عن هذا. فعاد فقيل له: لتعرضن عن هذا أو لأمحون اسمك من الأنبياء، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون. وهذا يقتضي وقوع ما توعد عليه لو عاد، فما عاد، فما محي اسمه. والله أعلم"[4].

[٣] قال الحكيم الترمذي (ت: ٣٢٠هـ): "وروي لنا عن نوف البكالي أنه قال: آية الكرسي تدعى في التوراة ولية الله. يريد: يدعى قارئها في ملكوت السموات والأرض عزيزًا.

---

(١) أدرجها الآجري (ت: ٣٦٠هـ) في **الشريعة**، (٢/ ٩٣٥)، تحت ترجمةٍ عنْونَ لها بـ(باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم)، وأدرجها اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) في **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، (٤/ ٨٠٢)، (تحت ترجمة بعنوان: (سياق ما روي مما أرى الله المكذبين بالقدر من الآيات في دار الدنيا في أنفسهم)، والبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) في **الأسماء والصفات**، (١/ ٤٤٦)، تحت ترجمة عنْونَ لها بـ(باب ما جاء عن السلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في إثبات المشيئة".

(٢) ينظر: **تفسير القرطبي**، (١/ ٢٤٥).

(٣) ينظر: **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (٥/ ٦٢٢)، وقد عزاه إلى ابن أبي حاتم والبيهقي.

(٤) **البداية والنهاية**، لابن كثير، (٢/ ٣٩١).

قال: فكان عبد الرحمن ابن عوف إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته الأربع، معناه كأنه يلتمس بذلك أن تكون له حارسًا من جوانبه الأربع، وأن تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته "[1].

ويُقال في هذه الرواية ما قيل في سابقتيها؛ إذ لم أقف على من أوردها عن نوف البكالي إلا الحكيم الترمذي(ت: ٣٢٠هـ)، وعنه القرطبي (ت: ٦٧١هـ) في تفسيره كما مرَّ في التخريج، ومقصد هذه الرواية واضح في بيان شيء من فضائل آية الكرسي المتكاثرة.

(١) **نوادر الأصول في أحاديث الرسول**، للحكيم الترمذي، (٣/ ٢٦٦- ٢٦٧)؛ وعنه القرطبي في **تفسيره**، (٣/ ٢٦٨ - ٢٦٩).

الخاتمة

أحمد الله على بلوغ نهاية هذه الدراسة، وهذه أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها:

١. بلغت مرويات نوف البكالي الإسرائيلية - التي وقفت عليها - (٣٩) رواية.

٢. لم تخرج روايات نوف البكالي الإسرائيلية في موضوعاتها ومقاصدها عن القسم الذي أُذن لنا التّحدث به من أقسام الإسرائيليات.

٣. إحصائيات ونسب موضوعات ومقاصد روايات نوف البكالي الإسرائيلية من خلال كتب التفسير[١]:

توزيع الروايات على السور ونسبها			موضوعات الروايات ونسبها			مقاصد الروايات ونسبها		
اسم السورة	عدد الروايات	النسبة	الموضوع	عدد الروايات	النسبة	الموضوع	عدد الروايات	النسبة
البقرة، آل عمران، المائدة، الحج، النمل، فاطر، الصافات، الطور، الحاقة.	(٩) روايات، بواقع رواية في كل سورة.	٢،٥٪ لكل رواية.	بدء الخلق.	(٣)	٦٪	تفصيل المجمل.	(٢٨)	٥٨٪
الأعراف.	(٧)	١٧،٩٪	المعاد.	(٥)	١٠٪	ترجيح المحتمل.	(١٣)	٢٧٪

(١) مما ينبغي التنبيه عليه هنا :١. أن هذه الإحصائية تقريبية وليست ضربة لازب. ٢. أنه قد تُكرر الرواية في الإحصاء؛ باعتبار أنها قد تحتوي على أكثر من موضوع أو مقصد من موضوعات ومقاصد إيراد المفسرين للإسرائيليات في تفاسيرهم، وكذلك قد ترد في تفسير أكثر من آية من آيات سور القرآن الكريم المختلفة.

يوسف والقصص.	(٣) بواقع ثلاث روايات في كل سورة.	٧،٧٪ لكل رواية.	أنبياء بني إسرائيل	(٣٠)	٦٠٪	تعيين المبهم.	(٧)	١٤٪
الكهف والأنبياء.	(٥) بواقع خمس روايات في كل سورة.	١٢،٨٪ لكل رواية.	أنبياء من غير بني إسرائيل.	(١)	٢٪			
مريم.	(٦)	١٥٪	أقوام أو أفراد من بني إسرائيل.	(٧)	١٤٪			
ص	(٤)	١٠٪	أقوام أو أفراد من غير بني إسرائيل.	(٣)	٦٪			
الزُّخرف.	(٢)	٥٪						

٤. الحديث عن أنبياء بني إسرائيل كان له النصيب الأوفر في روايات نوف البكالي كما بيَّن الجدول السابق؛ فقد بلغت الروايات التي تضمنت الإشارة إليهم (٣٠) مقسَّمة على النحو التالي:

- موسى - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - (١٢) رواية، بنسبة ٤٠٪.
- زكريا - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - (٨) روايات، بنسبة ٢٧٪.
- أيوب - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - (٤) روايات، بنسبة ١٤٪.
- يوسف - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - (٣) روايات، بنسبة ١٠٪.
- سليمان، ويونس، والخضر - عَلَيْهِمِ ٱلسَّلَامُ - رواية واحدة، بنسبة ٣٪ لكل نبي.

ويـأتي في **المرتبـة الثانيـة** الحديـث عـن أفـراد مـن بنـي إسرائيـل، وقـد بلغـت الروايـات التـي تضمنـت الإشـارة إليهـم (٨) روايـات، مقسَّـمة عـلى النحـو التـالي:

- مريم - عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ- (٧) روايات، بنسبة ٥ , ٨٧٪.
- عوج بن عوق (١) رواية واحدة، بنسبة ٥ , ١٢٪.

وأمَّـا **المرتبـة الثالثـة** فكانـت في وصـف أقـوام مـن غـير بنـي إسرائيـل، وعـدد الروايـات التـي أشـارت إلى ذلـك (٣) روايـات، عـلى النحـو التـالي:

- يأجوج ومأجوج (٢) روايتان، بنسبة ٦٧٪.
- وصف قوم من أُمة محمد - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (١) رواية واحدة، بنسبة ٣٣٪.

ومن أهم **التوصيات:**

- تحرير مصطلح الإسرائيليات من خلال مرويات السلف - رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ-.
- أهميـة إعـادة النظـر في بعـض مـا نُقـل إلينا مـن أقـوال علمائنـا الأقدمـين - رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ-، وتحريرها، وإنزالهـا منزلتهـا التـي أرادوهـا دون تحميلها مـا لا تحتمل.
- دراسـة المرويـات الإسرائيليـة الـواردة عـن التابعـين الكـرام، ومـدى تأثيرهـا التفسـيري، وغـير التفسـيري.

المصادر والمراجع

١. **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة**، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: ٣٨٧هـ) ، تحقيق: رضا معطي وآخرون، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤٣٣هـ.

٢. **اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عطاءات العلم – الرياض، دار ابن حزم - بيروت، ط٤، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٣. **الأسامي والكُنى**، لأبي عبد الله أحمد حنبل (رواية ابنه صالح)، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: عبد الله الجديع، مكتبة دار الأقصى - الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٤. **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري (الرواة والموضوعات والمقاصد)**، د. نايف بن سعيد الزهراني، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، تكوين للدراسات الإسلامية - الخبر، المملكة العربية السعودية.

٥. **الأسماء والصفات**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي - جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٧. **الإصابة في تمييز الصحابة**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٨. **الأعلام**، لخير الدين الزركلي بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٩. **بحوث محكَّمة في علوم القرآن وأصول التفسير (تفسير القرآن بالإسرائيليات: نظرة وتقويم)**، أ.د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، مركز تفسير - الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

١٠. **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) ، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١١. **البستان في إعراب مشكلات القرآن**، لأحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت: ٧١٧ هـ) ، تحقيق: الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن الجندي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.

١٢. **البعث والنشور**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٣. **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٤. **تاريخ ابن خلدون = ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي

الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ) ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر - بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٥. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

١٦. **تاريخ بغداد**، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

١٧. **تاريخ خليفة بن خياط**، لأبي عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت: ٢٤٠هـ) ، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة - دمشق، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ.

١٨. **تاريخ دمشق**، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٩. **تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، دار التراث - بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ.

٢٠. **التاريخ الأوسط**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٢١. **التاريخ الكبير**، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، المتميز للطباعة والنشر والتوزيع - الرياض، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٢٢. **التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم**، لمحمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله المقدمي (ت: ٣٠١هـ) ، تحقيق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٣. **التبيان في أيمان القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) ، تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي، دار عطاءات العلم - الرياض، دار ابن حزم - بيروت، ط٤، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.

٢٤. **التعيين في شرح الأربعين**، لسليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري أبو الربيع نجم الدين (ت: ٧١٦ هـ) ، تحقيق: أحمد حَاج، مؤسسة الريان – بيروت، لبنان، المكتَبة المكيّة – مكّة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٢٥. **تفسير ابن أبي حاتم = تفسير القرآن العظيم**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط٣، ١٤١٩ هـ.

٢٦. **تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ

٢٧. **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٨. **تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن**، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت : ٥١٠هـ) تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٩. **تفسير الرازي = مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٣٠. **تفسير الشوكاني = فتح القدير**، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٣١. **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م.

٣٢. **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) ، مصورةٌ من تحقيق محمود محمد شاكر، الذي ينتهي بتفسير الآية ٢٧ من سورة إبراهيم، دار التربية والتراث - مكة المكرمة.

٣٣. **تفسير القاسمي= محاسن التأويل**، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) ، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٤. **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٥. **تفسير القرآن من الجامع لابن وهب**، لأبي محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت: ١٩٧هـ)، تحقيق: ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٦. **تفسير عبد الرزاق الصنعاني**، لأبي بكر عبد الرزاق الصنعاني بن همام بن نافع الحميري اليماني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٣٧. **تفسير يحيى بن سلام**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت: ٢٠٠هـ)، تحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٨. **تقريب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٩. **التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية**، رضي الدين الصغاني الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الحنفي (ت: ٦٥٠هـ) ، تحقيق: عبد العليم الطحاوي وآخرون، مطبعة دار الكتب - القاهرة، ١٩٧٠م -١٩٧٩م.

٤٠. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٤١. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبو الحجاج جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢هـ) ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٢. **تهذيب اللغة**، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٣. **الثقات**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، تحقيق: الدكتور محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن، الهند، ط١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٤٤. **الجرح والتعديل**، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م.

٤٥. **الجهاد**، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التركي ثم المَرْوزي (ت: ١٨١هـ) ، تحقيق: د. نزيه حماد، الدار التونسية - تونس، ١٩٧٢م.

٤٦. **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**، لإسماعيل الأصبهاني بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي أبو القاسم الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) ، تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الراية، السعودية - الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٤٧. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ) ، مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٤٨. **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، دار الفكر - بيروت.

٤٩. **الرد على الجهمية**، لأبي سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ) ، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الأثير - الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٥٠. **زاد المسير في علم التفسير**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥١. **الزهد والرقائق**، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التركي ثم المرْوزي (المتوفى: ١٨١هـ) ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - الهند، الدار السلفية بالإسكندرية، ١٤١٩هـ.

٥٢. **الزهد**، أبو السَّرِي هَنَّاد بن السَّرِي بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي الكوفي (ت: ٢٤٣هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ.

٥٣. **الزهد**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٤. **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٥. **سنن الترمذي**، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٥٦. **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) ، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، ط٨، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٥٧. **الشريعة**، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ) ، تحقيق: الدكتور عبد الله الدميجي، دار الوطن - الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٥٨. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٩. **صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- **وسننه وأيامه**، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) ، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٦٠. **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

٦١. **صفة النار**، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١هـ) ، تحقيق: محمد خير رمضان، دار ابن حزم - لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٦٢. **الطبقات الكبرى**، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

٦٣. **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٦٤. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٦٥. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)**، لشرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي (ت: ٧٤٣ هـ) ، تحقيق: إياد محمد الغوج وآخرون، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.

٦٦. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ) ، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٧. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ) ، تحقيق: اليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٦٨. **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

٦٩. **متن الدليل في علم التفسير**، لنايف بن سعيد بن جمعان الزهراني ، مؤسسة دراسات تكوين - الدمام، ط١، ١٤٤٢هـ.

٧٠. **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، لشمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بـ سبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤ هـ) ، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية - دمشق، سوريا، ط١، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٧١. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية - بيروت.

٧٢. **مقدمة في أصول التفسير**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة - بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ - ١٩٨٠م.

٧٣. **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**، لعبد الله بن يوسف الجديع ، مركز البحوث الإسلامية ليدز - بريطانيا، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٧٤. **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ) ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٧٥. **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م.

٧٦. **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ) ، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٧٧. **معاني القرآن وإعرابه**، لإبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ) ، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٨. **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، لأبي عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ) ، عالم الكتب - بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٧٩. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٠. **المُعْجَمُ الكَبِير**، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) ، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي.

٨١. **المعجم الوسيط**، لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

٨٢. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت: ٢٦١هـ) ، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، السعودية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٣. **مفحمات الأقران في مبهمات القرآن**، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، مؤسسة علوم القرآن – دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

٨٤. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

٨٥. **مقاصد القرآن من تشريع الأحكام**، د.عبدالكريم حامدي، دار ابن حزم - بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ.

٨٦. **المنتظم في تاريخ الأُمم والملوك**، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٨٧. **موسوعة التفسير المأثور**، لمجموعة مؤلفين، إشراف: أ. د. مساعد بن سليمان الطيار ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي - جدة، دار ابن حزم - بيروت،

ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م.

٨٨. **النبوات**، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) ، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف - الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٨٩. **نقد الصحابة والتابعين للتفسير(دراسة نظرية تطبيقية)**، للدكتور عبد السلام بن صالح بن سليمان الجار الله ، دار التدمرية، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٩٠. **نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عَزَّوَجَلَّ من التوحيد**، لأبي سعيد الدارمي عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني (ت: ٢٨٠ هـ) ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٩١. **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، لمحمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت: ٥٦٠هـ) ، عالم الكتب - بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ.

٩٢. **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٣. **نوادر الأصول في أحاديث الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ**، محمد بن علي بن الحسن بن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي (ت: نحو ٣٢٠هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل - بيروت.

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **DIALECTICAL EXEGESIS IN JAMI' AL-BAYAN OF IMAM ABU JAFAR MUHAMMAD BIN JARIR AT-TABARI (DIED 310 AH).**
  DR. BRIK BIN SAEED BIN BRIK AL-QARNI.
- **METICULOUS MEANINGS OF THE WATER PARABLE IN THE TWO VERSES (19-20) IN SURAH AL-BAQARA ACCORDING TO SCHOLARS OF EXEGESIS.**
  DR. MUHAMMAD BIN ABDURRAHMAN BIN ABDULLAH AL-BALIMI.
- **REVELATION IN THE QUR'AN AND SHARIA .**
  DR. TURKI BIN SULAIMAN BIN ABDULAZIZ AN-NASHWAN.
- **AHADITHS ON THE BEGINNING OF THE LEGISLATION OF CALL TO PRAYER BEFORE MIGRATION.**
  DR. AHMAD BIN KHALID BIN FAHAD AAL MAJNAA.
- **HADITH OF SALAMATA BIN SAKHR AL-BAYAADHI (MAY ALLAH BE PLEASED WITH HIM) AND ITS RELATION WITH THE HADITH OF THE MAN WHO HAD INTERCOURSE DURING RAMADAN.**
  DR. ALI AHMAD IMRAN MUHSIN.
- **ISRAELITE EXEGESIS NARRATIONS OF NAWF AL-BAKAALI.**
  DR. YAHYA BIN ABDU RABIHI BIN HASAN AL-HUSNI Al-ZAHRANI.
- **APPENDIX WITH INDEX OF RESEARCHES AND RESEARCHERS**

12

Vol. 12, Issue 6,- 1443 AH - 2023 AD

ISSN 1658-774X